دعاوى النصارى في مجيء المسيح عليه السلام

د. سعود بن عبدالعزيز الخلف .
أستاذ مشارك - قسم العقيدة – كلية الدعوة وأصول الدين- الجامعة الإسلامية

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد :

فإن بحث " دعاوى النصارى في مجيء المسيح عليه السلام يكشف عن اضطراب النصارى في هذه الدعوى ، كسائر تقريراتهم الدينية ، فقد كانوا بعد رفع المسيح عليه السلام على أمل في مجيئه وعودته قريباً .

وكثر كلامهم في هذا الموضوع ، حتى ظن بولس أن المسيح سيعود وهو حي ، وأنه سيرتفع معه إلى السماء ، ولا زال هذا هاجساً لهم ، إلى أن ارتفع الاضطهاد عنهم ، فزالت عنهم حالة الترقب ، التي يقويها في الغالب الخوف والضعف ، فأعرض الجمهـور الأعظم منهم عن هذه الدعوى ، وزعموا أن مجيئه إنمـا يكون للقيامة ، وخالفهم في ذلك طوائف أخرى ، جعلوا جل نشاطهم في إظهار ذلك الأمر ، وادعوا أن المسيح سيعود قريباً ، ويقيم حكماً لمدة ألف سنة على الأرض ، بعدها تكون القيامة بعد أن يقضى على الدجال ويأجوج ومأجوج والشيطان .

وبدراسة اقوالهم يتبين أن النصارى ينطلقون في دعاويهم من أمرين :

أولاً : نصوص ليست ثابتة في أصلها ، وليست واضحة في مدلولها ، بل ربمـا تكون ألغازاً مستغلقة ، لا يمكن فك رموزها إلا بضرب من التخمين .

ثانياً : فهوم خاصة تنبع من الأهواء المستحكمة .

وقد قمت في هذه الدراسة بتفصيل هذا كله ، ليكون المسلم أكثر حمـداً وشكراً لله تعالى ، بما أنعم على المسلمين من الهداية إلى دينـه القويم ،وصراطه المستقيم . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

***

مقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل الله ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد.

فإن نزول المسيح عليه السلام في آخر الزمان كما هو الاعتقاد الحق لدينا نحن المسلمين، من العقائد التي يشاركنا فيها من وجه كلٌ من النصارى واليهود، وهو من الموضوعات - بالنسبة للنصارى واليهود - القديمة المعاصرة، بمعنى أن الاعتقاد بنـزوله عليه السلام لما صار مستقراً في أذهانهم ولم يتحدد له وقت معين بصورةٍ مؤكدة، صار أصحاب كل من الديانتين في ترقبٍ شبه دائم، مع بروز

الدعوات عن قرب مجيئه وأنه وشيك، حيث تسمع المناداة بقرب مجيئه في كثيرٍ من شوارع الغرب التي يجوبها بعض متحمسيهم، بل إنني أذكر أن أحد الإخوة في فرنسا كان يسكن في بيت عجوزٍ فرنسية، فسألته مرةً عن حالها، فأخبرني أنها امرأة متمسكة بدينها وأنها لم تتزوج قط، وأخبرني أنه من الغريب في شأن هذه المرأة أنها تعتقد أنها لن تموت؟! وإنما سيأتي المسيح قريباً فيأخذها إليه، وهي في انتظارٍ دائمٍ لهذا الحدث السعيد. فقلت: سبحان الله كيف تزين الباطل لأهله فصاروا يرونــــه حــسناً وصدق الله القائــل: ﴿ كذلك زينا لكل أمةٍ عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ﴾ [الأنعام١٠٨] .

وقوله تعالى: ﴿ أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء﴾ [فاطر ٨].

واليهود كذلك ينتظرون المسيح بلهفٍ شديدٍ وترقبٍ دائم، حتى إن من حاخاماتهم من كان يقول لأهله إذا أراد النوم: إذا جاء المسيح المخلص وأنا نائم فأيقظوني دون تردد، ومنهم من جعل غرفةً خاصةً في بيته ووضع فيها كل غالٍ وثمين، ولا يسمح لأحدٍ بدخولها يسميها ((غرفة المسيح)) (١)، بل إن بعض الكتاب يرى أن من أكبر دوافع الغرب وخاصةً أمريكا في دعم اليهود للتجمع في فلسطين وحماسهم للدفاع عنهم، هو اعتقادهم أنهم بهذا يمهدون الطريق لسرعة مجيء المسيح.(٢)

هذه التصورات والأعمال مبنية على اعتقاداتٍ لدى القوم، فأحببت أن أكتب في هذا الموضوع بالنسبة للنصارى أولاً، فأجلّي موقفهم الديني من مجيء المسيح ﷺ وأبين بالتالي أن كثيراً مما ادعوه باطــلٌ بناءً على بطلان مصادرهم وبطلان مفهومهم لها.

وقد قسمت هذا البحث إلى فصلين وخاتمة:

الفصل الأول : في دعاوى النصارى في مجيء المسيح ﷺ .

وفيه مقدمة وثلاثة مباحث:

المقدمة وفيها:أدلة النصارى على المجيء .

المبحث الأول : الذين قالوا بمجيئه بعد وقت قصير من ارتفاعه .

المبحث الثاني : الذين قالوا بمجيئه قبل القيامة، وأنه يؤسس ملكاً على الأرض مدته ألف سنة . وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : كيفية مجيئه .

المطلب الثاني : علامات مجيئه .

المطلب الثالث : الحوادث التي تقع بعد الألف سنة .

المبحث الثالث : من يرى أن مجيء المسيح إنما هو للقيامة والحساب وأنه لايؤسس ملكاً على الأرض .وفيه مطلبان :

المطلب الأول : العلامات التي يتفقون عليها .

المطلب الثاني : العلامات التي يختلفون فيها .

الفصل الثاني : الرد على النصارى في دعاوى المجيء . وفيه مبحثان :

المبحث الأول : بطلان المصادر المعتمدة إجمالاً . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : العهد القديم، وإنكار طائفة من اليهود والنصارى لقدسيته.

المطلب الثاني : العهد الجديد، وإقرار كثير من النصارى بجهالة كتاب تلك الكتب .

المبحث الثاني : في بطلان مااستدلوا به على دعاويهم في المجيء سنداً ومتناً. وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :سفر دانيال .

المطلب الثاني : رسائل بولس .

المطلب الثالث : سفر رؤيا يوحنا .

ثم الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

هذا وأسأل الله ﷻ أن يهدينا سواء السبيل، وأن يقينا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه، إنه جواد كريم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفصل الأول : دعاوى النصارى في مجيء المسيح عليه السلام

مقدمـــة :

يعتقد النصارى أن المسيح عليه السلام قد صلبه اليهود، ومات على الصليب، ثم أنزل من الصليب، وبعد دفنه فيما يقولون بثلاثة أيام (٣) قام من قبره، ثم ظهر للتلاميذ، وزعموا أنه بقي معهم أربعين يوماً، ثم ارتفع إلى السماء، وهم ينظرون، وهم يستندون في ذلك على نصوص تدل على عودته ونزوله مرة أخرى. من هذه النصوص:

ما ورد في ((إنجيل يوحنا)) (١٤/٢-٣) أن المسيح قال لهم: ((في بيت أبي منازل كثيرة وإلا فإني كنت قد قلت لكم أنا أمضي لأعد لكم مكاناً، وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي أيضاً وآخذكم إليّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً)).

وفي ((سفرأعمال الرسل)) (١/١١) بعد ارتفاع المسيح عليه السلام ذكروا أن ملكين قالا لتلاميذه: ((أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء، إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء)) .

وفي ((إنجيل متى)) (١٦/٢٨) ذكروا عن المسيح أنه قال لهم: ((الحق أقول لكم إن من القيام هاهنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته)) .

وقد ركز ((بولس)) كثيراً على دعـــوى مجيء المسيــــح وقربه جداً، حتى زعــم أن المسيــــح ســيــأتي وهو حــي فقال في رســـالتــه إلى ((كورنثـــوس الأولى)) (١٥/٥١-٥٢) ((هو ذا سر أقوله لكم لا نرقد كلنا ولكننا نتغير في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير، فإنه سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير)).

وهكذا زعم أيضاً في رسالته إلى ((تسالونيكي)) (٤/١٥-١٧) حيث قال: ((فإننا نقول لكم بكلمة الرب إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين، لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة، وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً، ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء، وهكذا نكون كل حين مع الرب)).

كما تكرر في ((سفر الرؤيا)) تأكيد المجيء الثاني وأنه مجيءٌ سريع حيث يقول: ((ها أنا آتي سريعاً)) (٣/١١، ١٢)(٧/١٢، ٢٠).

فهذه النصوص يقرر من خلالها النصارى أن المسيح عليه السلام سيأتي مرةً ثانية، إلا أنهم اختلفوا في وقت مجيئه إلى أقوالٍ عديدةٍ نذكرها في المباحث التالية ونبين ما في تلك الأقوال من الأخطاء

والانحرافات : -

المبحث الأول : الذين قالوا بمجيئه بعد ارتفاعه بوقتٍ قصير

بعض النصوص السابقة فيها الإيحاء بأن المسيح ﷺ سيعود بعد وقت قصير من وقت ارتفاعه، لهذا برز عند النصارى في وقتٍ مبكرٍ من تاريخهم دعوى عودته ومجيئه مرة أخرى.

وممن كان على هذا الاعتقاد ((بولس)) فقد صرح بأن مجيء المسيح مرةً أخرى سـ ـ ـيكون في الفـ ـ ـ ـترة الزمنيـ ـ ـ ـة التي هو يعـ ـ ـ ـيش فيهـ ـ ـ ـا، كما في قولـ ـ ـ ـه الـ ـسابـ ـ ـ ـق لأهـ ـل ((تسالونيكى)) ((إنا نحن الأحياء الباقـين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين.. والأموات في المسيح سيقومون أولاً ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب)).

وقوله في ((كورنثوس الأولى)) (٥١/١٥-٥٣) ((لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير فإنه سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير)). هكذا زعم . ولا شك أن هذا لم يتحقق فلم يأت المسيح ، ولم يخطف ((بولس)) ، وبان بهذا أن قوله السابق غير صحيح وهو كاذب فيه، ولعله بسبب هذا القـ ـول لم يحرر تاريخ مؤكد لوفاته، فإن النصارى لا يعلمون على اليقين أين توفي، ومتى كان ذلك، وإنما يعلمون أنه وصل حسب المعلومـ ـ ـ ـات المتوفـ ـ ـ ـرة إلى رومـ ـا، ثم منهـ ـ ـم من يقول إنه قُتل في اضطهـ ـ ـ ـادات ((نيرون))[٤] عام ٦٤م، ومنهم من يقول إنه لم يقتل وإنما أطلق سراحه، وسافر إلى المشرق، وربما إلى إسبانيا ويقال أنه قتل سنة ٦٧م [٥] .

المهم هنا أن هذا القول منه خطأ بين، فيكون كلامه كله مطعوناً فيه، خاصةً وأنه نسب الكلام السابق إلى الله ﷻ حيث قال قبله : ((فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب)).كمـا أن اعتقاد المجيء السريع للمسيح كان منتشراً بين أناسٍ كثيرين من النصارى في تاريخهم المبكر بعد رفع المسيح ﷺ. [6]

وفي نهايـ ـ ـ ـة القـ ـرن الثـانـ ـ ـي الميـ ـ ـ ـلادي ادعـ ـت امرأتـ ـ ـ ـان اسـ ـ ـم احداهـ ـ ـمـ ـا ((بريسكلا)) والأخرى ((ماكسيميلا)) النبوة، وأعلنتا عن قرب نهاية العالم، ورجوع المسيح ﷺ وأن بيت المقدس الجديد سـ ـ ـوف ينزل على القرية الصغيرة ((بيبوزا)) وأمرتا أتباعهما بالاستعداد لهذا المجيء بالكف عن الزواج، وزيادة أوقات الصيام، والامتناع عن شرب الخمر والأطعمة الشهية، واجتمع جمع غفير منهم في ((فريجيا)) انتظاراً لرجوع المسيح، حتى إن أسقفاً من سوريا قاد كل أعضاء كنيسته ليقابلوا المسيح في الصحراء، ولكنهم ضلوا الطريق، وكانوا على شفا الموت جوعاً لولا أن أنقذهم السلطات. [٧]

المبحث الثاني : الذين قالوا بمجيئه قبل القيامة وأنه يؤسس ملكاً على الأرض مدته ألف سنة

طائفةٌ من النصارى يرون أن المسيح سيأتي إلى الأرض، ويؤسس بذلك ملكـاً مـدتـه ألف سـنة ، يسمون " الألفيين "، وعلى هذا الرأي من المتقدمـين : ((جاستن مارتر))[٨] و ((إيريناوس))،[٩] و((ترتليان))[١٠].

يقول ((دين الفورد)) : ((إن الكنيسة كلهـا في الثلاثمائة سنة الأولى من العصر

المسيحي تفهم ملك الألف سنة في معناه الواضح ، بأنه ملك حرفي على الأرض)) (١١)، وعليه أيضاً ((ناشد حنا))، صاحب كتاب ((شرح سفر الرؤيا))، وكذلك أخذ به من النصارى من يسمون بـ((لأصوليين))(١٢)، وهي فرق انبثقت من "البروتستانت"(١٣)،مثل : ((السبتيين)) (١٤) ، و((شهود يهوه))(١٥)، و ((المورمون))(١٦).

ومن أقوالهم في هذا : قول صاحب كتاب ((يسوع على الأبواب)) : ((سيأتي المسيح ثانيةً، ويقيد الشيطان ألف سنة، ويؤسس مملكته على الأرض، وسيملك معه القديسون))(١٧) .

ويقول ((إبراهيم صبري)) صاحب كتاب ((خطوة خطوة نحو نهاية العالم)): ((لابد للمسيح أن يعود مرةً ثانيةً ليسترد كرامته التي أهينت في نفس المكان الذي أهين فيه، فإذا كان قد جاء في المرة الأولى إلى الأرض في صورة الضعف والاتضاع كالحمل الوديع من أجل تحقيق هدفٍ سامٍ هو رفع خطيئة العالم...فلابد أن يأتي مرةً أخرى إلى الأرض نفسها...كالأسد لكي يسود ويملك وتوضع أعداؤه موطئاً لقدميه)) (١٨).

ويستدلون لهذا المجيء بنصوص وردت في ((العهد القديم)) و ((الجديد)) فمما ورد في ((سفر دانيال)) (١٣/٧-١٤) ((كنت أرى في رؤى الليل، وإذا مع سحب السماء مثل ابن الإنسان، أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه، فأعطي سلطاناً، ومجداً، وملكوتاً، لتتعبد له كل الشعوب، والأمم، والألسنة، سلطانه سلطانٌ أبدي ما لن يزول، وملكوته مالا ينقرض)).

ومما جاء في ((العهد الجديد)) ما ورد في ((إنجيل متى)) (٣٠/٢٤) ((قال الرب: وحينئذٍ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحابٍ السماء بقوةٍ ومجدٍ كثير)).

وفي ((سفرالأعمال)) (١١/١) ((إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء)).

المطلب الأول : وقت وكيفية مجيئه :

اهتم النصارى فيما قبل بتحديد وقت مجيء المسيح بزمنٍ معين، فالأمريكي ((وليام ميلر))، مؤسس فرقة السبتيين ، أوصلته دراسته للنصوص الواردة في المجيء أن المسيح سيأتي عام ١٨٤٣ م، فأعلن عن ذلك، إلا أن نظره خاب لعدم مجيء المسيح ﷺ، ثم أعلن أتباعه من بعده أن مجيئه سيكون عام ١٨٩٠م، إلا أنهم خاب رجاؤهم أيضاً .

ثم أعلن من بعده التاجر الأمريكي الراهب ((شارل رسل)) المتوفى سنة ١٩١٦م، مؤسس مذهب شهود يهوه: أن المسيح سيأتي عام ١٨٧٤م، وذلك بعد دراسةٍ شاملةٍ للنصوص المتعلقة بالمجيء مع مجموعةٍ من أصدقائه ، إلا أنه مني بخيبة أملٍ لعدم مجيء المسيح في تلك السنة .

ولإخفاء فشله أعلن سنة ١٨٧٦م أن المسيح جاء فعلاً إلا أنه أخفى نفسه. ثم ادعى أن نهاية العالم ستكون ١٩١٤م، وبعدها سيكون الحكم الألفي السعيد، إلا أن ذلك لم يتحقق، بل وقعت الحرب العالمية الأولى، ومن بعدها الحرب العالمية الثانية(١٩).

إلا أن الأكثر منهم لم يحددوا ـيئه وقتاً معيناً.

وجميع "الألفيين" يصرحون بأن للمسيح ﷺ مجيئين:-

ا ـيء الأول: ويسمى ((الاختطاف)).

وذلك أن المسيح فيما يزعمون يأتي فيختطف صنفين من الناس:

الصنف الأول: الصالحون من الأموات من اليهود السابقين ـيء المسيح، وكذلك الصالحون من أموات النصارى.

أما الصنف الثاني فهم: الصالحون من النصارى الأحياء ، فيلاقيه الجميع في الهواء، وتتغير أجســـاد الأحياء إلى أجساد قابلة للبقاء، ومستندهم في ذلك قول ((بولس)) في رسالته لأهل ((تسالونيكى الأولى)) (٤/١٥- ١٧) ((فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب: إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين.....)).[٢٠]

وهذا ا ـيء عندهم سري، وليس له أية علامات تسبقه، ولا يعرف من ناحيةٍ تاريخيةٍ متى وقوعه، وإنما يأتي فجأةً بدون مقدمات، حتى يكون ذلك أدعى للاستعداد الدائم من الراغبين في الاشتراك مع المسيح[٢١] فيما يدعون.

وهنا ملاحظة ، وهي أن للنصارى تعبيرات غير لائقـة في لقاء المسيح المزعوم، فيصفون المسيح بـ ((الخروف)) والكنيسة بأ ا ((عروسه)) والالتقاء ((حفل عرس الخروف))[٢٢].

ومن عبارا م في ذلك ((العريـــس آت)) ((العريس والعروس معاً)) وقالوا:((إن الرب - العريس - سوف يـ ل بنفســه من الســماء يخطــــف عروســه)) ((أما عن ا ـيء فسوف يـ ل الرب بنفسه من السماء لاختطاف واستقبال عروسـه في السحب في الهواء)) ((إن المؤمنين هم عروس المسيح ، ولا شيء يعزيهم في هــذا العالم الشرير مثل الوعد بمجيئه الثاني)) ((إن الكنيـسة هي عروس المسيح ويشبهها بولس بعذراء عفيفة مخطوبة للمسيح))[٢٣].

ولاشك أن هذا التعبير مما لا يليق استخدامه بالنسبة للمسيح ﷺ، فتسميته خروفاً حطٌ من قدره، وداعٍ للاستهزاء به ﷺ ، ومع اعتقادهم أن المسيح هو الإله، وابن إله، فيكون التعبير السابق أدهى وأشنع، فكيف يصفون إلههم بصفة حيوانٍ ـيم؟!

كما أن وصفهم له بالعريس، ووصفهم لأنفسهم بالعروس يتنافى مع ذوق الرجال، ويشعر الرجل بالدونية وإن كانوا ليسوا حقيقة عرائس، ولا هو حقيقة عريساً لهم - وحاشاه - ﷺ.

ا ـيء الثاني: ويسمى الظهور.

ويقصدون به أن المسيح سيعود مرةً أخرى فيظهر للناس ، ويرونه بأم أعينهم.

يقول ((إبراهيم صبري)): ((يقصد بالظهور هنا مجيء المسيح مرةً ثانيةً إلى أرضنا، ليس بصورةٍ سريةٍ هذه المرة، كما سيجيء لاختطاف الكنيسة، ولكن بصورةٍ علنيةٍ ظاهرةٍ للعالم أجمع، وليس مع جندٍ سماوي فقط ولكن بصحبة كنيسته - عروسه - التي ستكون قد زفت إليه من فترةٍ وجيزة))[٢٤]

المطلب الثاني :علامات ا ـيئ :

هذا المجيء المسمى ((الظهور)) له عند النصارى علامات عديدة تكون بين ما يسمونه ((الاختطاف)) و ((الظهور)) وتكون المدة بين الاختطاف والظهور سبع سنين، ويعتبرونه الأسبوع الأخير من الأسابيع الواردة في ((رؤيا دانيال)) (٢٥) ومدته سبع سنوات، وتحدث فيه أمور عظيمة يقولون إنها من أشد ما ابتلى به الناس من الضيق والتعب منها :-

ظهور مسحاء كَذَبة ، وأدعياء للنبوة كاذبين.

حروب كثيرة تنتشر هنا وهناك ومجاعات وزلازل.

تقييد الشيطان وطرحه إلى الأرض.

وذلك أن النصارى، أصحاب هذا القول يزعمون أن الشيطان له سلطانٌ على الهواء ، وفي منتصف هذا الأسبوع الأخير ستقوم حرب بين ((ميخائيل)) وملائكته، والشيطان وأتباعه من الجن - ويسمون الشيطان هنا بالتنين - وأتباعه بملائكته ، ويهزم في تلك الحرب الشيطان، ويطرح إلى الأرض، وتتخلص السماء من شره، ويستدلون لهذا بما ورد في ((رؤيا يوحنا)) (١٢/٧-١٧) ((وحدثت حرب في السماء، ميخائيل وملائكته حاربوا التنين، وحارب التنين وملائكته، ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء، فطرح التنين العظيم، الحية القديمة، المدعو إبليس والشيطان الذي يضل العالم كله طُرح إلى الأرض وطُرحت معه ملائكته..من أجل هذا افرحي أيتها السموات والساكنون فيها، ويل لساكن الأرض والبحر، لأن إبليس نزل إليكم، وبه غضب عظيم عالماً أن له زماناً قليلاً)).

وبعد تلك الحرب وذلك الطرح، يكشر الشيطان عن أنيابه، ويكثر شره، ويتسلط على الناس، ويثير شراً عظيماً من أهم صوره:

المسيح الكذاب، أوالمتنبيء الكذاب، أو المسيح الدجال، أو ضد المسيح.

هذه مسميات كلها لرجلٍ واحدٍ من اليهود، يخرج في الثلاث سنوات والنصف الأخيرة قبل ظهور المسيح ﷺ فيما يزعمون ، ويأتي معه آيات وعجائب ليضل الناس ، ويسكن في بيت المقدس ، ويدعي لنفسه الألوهية، ويأمر الناس أن يسجدوا للشيطان (٢٦) ، ويصنع صورة ((للوحش)) وهو أحد الملوك الجبابرة ، ويأمر بالسجود لها ، كما يضع علامةً على اليد اليمنى لاتباعه على صورة الوحش، ويكثُر أتباعه ، و يسلطهم على من عداهم من الناس ممن لم يقبل دعوته ، فيأخذون أملاكهم ، ويضيقون عليهم في معيشتهم (٢٧) .

ويستدلون لذلك بنصين،أحدهما : في ((سفر دانيال)) (١١/٣٦-٣٩)، وفيه :

((ويفعل الملك كإرادته، ويرتفع ويتعظم على كل إله، ويتكلم بأمورٍ عجيبةٍ على إله الآلهة، وينجح إلى إتمام الغضب، لأن المقضي به يجري ولا يبالي بآلهة آبائه، ولا بشهوة النساء، وبكل إله لا يبالي لأنه يتعظم على الكل، ويكرم إله الحصون في مكانه ، وإلهاً لم تعرفه آباؤه ، يكرمه بالذهب والفضة وبالحجارة الكريمة والنفائس ويفعل في الحصون الحصينة بإلهٍ غريبٍ من يعرفه يزيده مجداً، ويسلطهم على كثيرين، ويقسم الأرض أجرة" (٢٨) .

والنص الآخر في ((رؤيا يوحنا)) (١٣/١١-١٨) وفيه:

((ثم رأيت وحشاً آخر طالعاً من الأرض، وكان له قرنان شبه خروف، وكان يتكلم كتنين،

ويعمل بكل سلطان الوحش الأول أمامه، ويجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول الذي شفي من جرحه المميت، ويصنع آياتٍ عظيمة، حتى أنه يجعل ناراً تنزل من السماء على الأرض قدام الناس، ويضل الساكنين على الأرض بالآيات التي أعطى أن يصنعها أمام الوحش، قائلاً للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورةً للوحش الذي كان به جرح السيف، وعاش وأعطى أن يعطي روحاً لصورة الوحش حتى تتكلم صورة الوحش، ويجعل الذين لا يسجدون لصورة الوحش يقتلون، ويجعل الجميع الصغار والكبار، والأغنياء والفقراء، والأحرار والعبيد، تصنع لهم سمة على يدهم اليمنى أو على جبهتهم، وأن لا يقدر أحد أن يشتري، أو يبيع إلا من له السمة، أو اسم الوحش، أو عدد اسمه)).

مجيء ملك الشمال مع ((يأجوج ومأجوج)).

هكذا يصف بعض النصارى أحد الملوك من سيغزوا فلسطين ، وزعموا أنه سيأتي بجنود لا عدد لها كثرة، وبعضهم يصفه بـ ((الوحش))، ويخضع مع المسيح الدجال الناس، ويقتل أناساً كثيرين ممن لا يخضعون له، وسيحتفي به اليهود ويفرحون به، باعتبار أنه حاميهم ويقبلونه بفرحٍ عظيم(٢٩)، ويستدلون لذلك بما ورد في ((رؤيا يوحنا)) (١٣/١-٨)

"ثم وقفت على رمل البحر، فرأيت وحشاً طالعاً من البحر له سبعة رؤوس وعشرة قرون.. وأعطي سلطاناً أن يفعل اثنين وأربعين شهراً. ففتح فمه بالتجديف على الله ليجدف على اسمه وعلى مسكنه وعلى الساكنين في السماء، وأعطي سلطاناً على كل قبيلة ولسان أمة فيسجد له جميع الساكنين على الأرض)).

مجيء المسيح علناً وإقامة الملك الألفي .

بعد اكتمال ثلاث سنوات ونصف من ظهور المسيح الدجال والوحش ينزل المسيح عيسى عليه السلام ويتوافق مع مجيئه علامتان:

إحداهما: سقوط بعض النجوم، وإظلام الشمس والقمر فلا ينبعث منهما نور.

ثانيهما: ظهور علامة الصليب في السماء بحيث يراها الناس.

ويستدل النصارى لهاتين العلامتين بما ورد في ((إنجيل متى)) (٢٩/٢٤) :

((وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس، والقمر لايعطي ضوءاً، والنجوم تسقط من السماء، وقوات السموات تتزعزع، وحينئذٍ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء)) .

وينزل المسيح عليه السلام ، ويرافقه في نزوله الملائكة ، ويكون نزوله على جبل الزيتون الذي قبالة بيت المقدس من الشرق، وحسب ادعائهم أن أول ما يقوم به هو القبـــض على مدعـــي النبـــوة، أو المـــسيح الدجال، وكذلك الملك الأممي أو الوحش، فيقضي عليهما بنفخةٍ من فمه، ثم يلقيهما في النار، ليكونا بذلك أول الداخلين إليها، ويعذبان فيها عذاباً أبدياً، ثم يقتل أتباعهما بالسيف، ويقبض على الشيطان ويطرحه في الهاوية، التي هي مقر الأرواح، ويقيد فيها مدة ألف سنة .

ثم يبدأ حكم المسيح للأرض ، والذي يمتد ألف سنة، ويكون حكماً سعيداً ترتفع فيه اللعنة من الأرض(٣٠)، ويبني الهيكل في بيت المقدس(٣١)، ويعيد بني إسرائيل من تشـــردهـــم، وتكتب الشريعـــة على قلـــوب الناس فلا يحتاجون لمعلم(٣٢)، وترتفع الوحشية من الحيوانات فلا يعتدي بعضها على بعض(٣٣)، ويطول عمر الناس(٣٤)، وتختفي الحروب(٣٥)،

ويؤخذ الحق من الأشرار فيبادون في كل صباح[٣٦].

المطلب الثالث : الحوادث التي تقع بعد الألف سنة

بعد انتهاء الألف سنة يكون هناك حادثتان :

الأولى : حرب هرمجدون

"هرمجدون" اسم عبري معناه ((جبل مجدو)) ويقع في ((مرج بن عامر)) على خط المواصلات بين القسمين الشمالي والجنوبي من فلسطين، وفيه تقع في زعم هذه الطائفة من النصارى[٣٧] الحرب الأخيرة بين المسيح وأعدائه مـن ((يأجوج)) و((مأجوج))، فإنهم يقولون :بعد انتهاء الألف سنة يحل الشيطان من قيوده ويبدأ بإضلال الناس وإغوائهم، ويجمع يأجوج ومأجوج وعددهم مثل رمل البحر، فيأتون فيحيطون ببيت المقدس، وفيه المسيح ﷺ وأتباعه فيحاصرونهم، فينزل الله ﷻ ناراً من السماء فتحرقهم، ثم يقبض على إبليس ويطرح في النار حيث يعذب العذاب الأبدي، وبذلك يتم القضاء على الشر نهائياً[٣٨].

ويستدلون لذلك بما جاء في ((رؤيا يوحنا)) (١٦/١٦) ((مجمعهم إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون))، ثم ذكرتفصيـــل تلك الحرب في السـفر نفسه (٧/٢٠): ((ثم متى تمت الألف سنة يحل الشيطان من سجنه، ويخرج ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض يأجوج ومأجوج ليجمعهم للحرب، الذين عددهم مثل رمل البحر، فصعدوا على عرض الأرض، وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة، فنزلت نار من عند الله من السماء وأكلتهم، وإبليس الذي كان يضلهم طرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين)).

ثانياً : القيامـة

بعد هذه المعركة تبدأ القيامة ومحاسبة الناس، وفي زعمهم أن المتولي لذلك هو المسيح ﷺ.

هذا هو قول هذه الطائفة من النصارى ، والذين يسمون "الألفيين".

المبحث الثالث : من يرى أن مجيء المسيح ﷺ إنما هو للقيامة والحساب وأنه لا يؤسس ملكاً على الأرض .

الطائفة الأخرى من النصارى وهم الذين يشكلون غالبية النصارى حيث هو قول الأرثوذكس الأقباط[٣٩] والأرثوذكس اليونان[٤٠] والكاثوليك[٤١] وطائفة من البروتستانت:-

يرون أن المسيح ﷺ إنما يكون مجيئه ليوم القيامة والحساب، وأنه لا يؤسس ملكاً على الأرض، وإن ملكه كان قد ابتدأ من يوم صلبه وقيامته من قبره في زعمهم، وهو مـلك روحــي، وأن الألـف سـنة المذكـورة في ((رؤيا يوحنا)) (٧/٢٠) المقصود بها المدة التي تكون من مجيئه الأول إلى مجيئه الثاني، وأن الشيطان قُيد جزئياً منذ صلب المسيح، وقام من قبره وارتفع إلى السماء، ويرون أن المسيح ﷺ إذا جاء فإنه يرتفع إليـه الأبرار الأحيـاء، ويقوم الأموات من قبورهم للكرامـة ، ثم تتغير الأرض والسمـاء ،ويقف الناس أمام عرش المسيح، الذي سيحاسب الناس على أعمالهم[٤٢] .هكـذا زعموا.

ويعتبر أصحاب هذا القول أن دعوى الملك الألفي خرافة وفكر يهودي دخل على النصارى في القرون الثلاثة الأولى، ثم تجدد في العصور المتأخرة[٤٣].

ويتفق أصحاب هذا القول في أشياء ، ويختلفون في أشياء متعلقة بمجيء المسيح ﷺ ، نجملها في المطلبين التاليين :

المطلب الأول: العلامات التي يتفقون عليها:

يتفق أصحاب هذا القول على بعض العلامات التي تسبق مجيء المسيح وهي : -

١) انتشار الإنجيل

يزعم أصحاب هذا القول أنه لابد أن ينتشر الإنجيل في كل مكان قبل أن يأتي المسيح ﷺ (٤٤)

ويعتمـــدون في ذلك على نــص ((إنجيل متى)) (١٤/٢٤) وفيه ((ويكرز ببشارة الملكــوت هذه في كل المسكونــة شهادة لجميع الأمم ثم يأتي المنتهى)).

أن الشمس والقمر يظلمان وتسقط النجوم وتتزعزع السماوات(٤٥)

ظهور علامة ابن الإنسان في السماء وهي الصليب في زعمهم والتي يعقبها نزول المسيح والقيامة.

المطلب الثاني: الأشياء التي يختلفون فيها:

يختلف أصحاب هذا القول في أمرين:

أحدهما- العلامات الأخرى التي تسبق مجيء المسيح:-

مثل : المسيح الدجال ، والوحش أو ملك الشمال ، ويأجوج ومأجوج، وهرمجدون ، ونحوها، فهم يختلفون فيها إلى قولين:

القول الأول: من يرى أن هؤلاء ليسوا أشخاصاً حقيقيين ولا أحداثاً تاريخية ستقع بالصورة التي وردت في النصوص، وإنما هي صور مجازية، تعني انتشار أفكار فاسدة ، وكذلك كثرة الشرور الموجهة للكنيسة، وأنه سيتساعد كل من السلطة المدنية والعسكرية للدولة التي تكون فيها الكنيسة مع إبليس، ويتعاونون ضد الكنيســـة قبل مجيء المســيح ، وهذا هو الذي يرمـــز إليــه بـ((الوحــش)) و((يأجوج ومأجوج)) و((هرمجدون)) .

كما ستساعدهم السلطة الدينية التي يرمز إليها بـ"النبي الكذاب"أو"المسيح الدجال"، ويشددون جميعاً وطأ م على الكنيسة بالترغيب والترهيب حتى يأتي المسيح وتقوم القيامة(٤٦) .

القول الثاني:من يرى أن تلك العلامات هي لأشخاص حقيقيين ولأحداثٍ تاريخية ستقع قبيل مجيء المسيح ﷺ على الكيفيات التي ذُكرت بالنصوص، ويتفقون في هذا مع الألفيين من النصارى، إلا أن الألفيين يرون أن هذه العلامات تكون في الفترة الواقعة بين ما يسمى بالاختطاف والظهور.

أما هؤلاء فيرون أن ذلك قبيل مجيء المسيح ﷺ للقيامة(٤٧)

ثانيهما- تحديد وقت ا يء والقيامة :-

يختلف المنكرون للملك الألفي في تحديد وقت يء المسيح ﷺ وبالتالي القيامة إلى قولين أيضاً:

القول الأول: إنكار تحديد وقتٍ أو تاريخ معين يء المسيح أو القيامة، بل يعتبرون ذلك خطأ (٤٨) مخالفاً لما ورد في ((إنجيل متى)) (٣٦/٢٤) ((وأما ذلك اليوم وتلك الساعـــة فلا يعلم ا أحـــد ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده)).

القول الثاني: وهم من يحددون تاريخاً معيناً لمجيء المسيح والقيامة :-
أصحاب هذا القول وإن كانوا لا يرون أن المسيح سيملك دنيوياً على الأرض قبل القيامة، إلا أنهم يحددون تاريخ مجيئه والقيامة بستة آلاف سنة منذ خلق أدم عليه السلام.

ويستدلون لذلك بنص في ((رسالة برنابا)) (٤٩) يقول فيها: ((إن الله أتم عمل يديه في ستة أيام، هذا يعني أن الله سيقود خلال ستة آلاف سنة كل شيء إلى تمامه كل يوم عنده ألف سنة (٥٠)، ثم يزعمون أنه مضى من خلق آدم إلى ولادة المسيح أربعة آلاف سنة فيبقى ألفا سنة ، هي المدة الباقية حتى يجيء مرةً أخرى، ويكون مجيئه في نفس الليلة التي ولد فيها، وهي على حسابهم ليلة ٢٥/٢٤ ديسمبر سنة ٤٠٠٠ من خلق آدم عليه السلام.
وحسب حساب الأقباط : فإن تاريخ ولادة المسيح يتأخر عن التاريخ المعمول به حالياً وهو التاريخ الغربي ثمان سنوات، حيث الميلاد عند الغرب في سنة ٧٥٤ لتأسيس مدينة ((رومية))، أما حسب التقويم القبطي فهو سنة ٧٤٦ لتأسيس مدينة رومية ، أما الميلاد الفعلي فيقولون :إنه وقع متقدماً على ذلك بخمس سنوات، حيث هو في ٧٤١ لتأسيس مدينة ((رومية))، فيكون الفارق بين التاريخ الفعلي والتاريخ الحالي المعمول به ثلاثة عشر عاماً، فعليه يكون مجيء المسيح عليه السلام في حدود منتصف ليلة ٢٥/٢٤ ديسمبر سنة ٢٠١٣ أو ٢٠١٤م.
وأصحاب هذا القول هم ممن يقول بخروج المسيح الدجال والوحش ونحو ذلك من العلامات، وأنهم أشخاص حقيقيون سيخرجون قبل مجيء المسيح عليه السلام (51).

الفصل الثاني : الرد على النصارى في دعاوى المجيء
مما لاشك فيه أن المسيح عيسى عليه السلام سينزل قبل يوم القيامة ، وهو من علامات الساعة الكبرى (٥٢)، إلا أن الفرق واسع ، والبون شاسع بين عقيدتنا في المسيح عليه السلام وكذلك مصادرنا ، وبين عقيدة النصارى فيه ومصادرهم .
فمن هنا نرد في هذا المبحث على الانحرافات في دعاوى المجيء ، والمبنية إما على نصوص خاطئةٍ ، أو غير صحيحةٍ ، أو فهومٍ باطلة فاسدة.
المبحث الأول : بطلان المصادر المعتمدة إجمالاً
المصادر التي اعتمد عليها النصارى في هذه المسألة وفي غيرها من المسائل لايصح اعتمادها مصادر، لعدم ثبوتها من ناحية تاريخية، وإقرار كثيرٍ من النصارى بجهالة كُتابها، وسنذكر بشيء من الإيجاز ما يتعلق بكلٍ من العهد القديم والعهد الجديد.
المطلب الأول: العهد القديم ،وطعن طائفة من اليهود والنصارى فيه:
العهد القديم (٥٣)؛هو الكتاب المشترك بين كل من اليهود والنصارى، ويعتقد كلٌ منهما أنه موحى به من الله تعالى.
فاليهود الأرثوذكس (٥٤) يعتقدون أن أسفار موسى بصفةٍ خاصةٍ هي كلام الإله الذي أوحي إلى موسى حرفاً

بحرفٍ وأملاه عليه حينما صعد إلى جبل سيناء، وهو كلام أزلي لا يتغير، والكتب الأخرى في العهد القديم هي نتاج الروح القدس، تلك الروح في قولهم التي تغمر روح الإنسان فيتحدث باسم الإله (٥٥).

والنصارى كذلك يعتقدون أن العهد القديم موحـى به من الله، فقد جاء في ((وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني)) ما نصه ((الكتاب المقدس كله بجميع أجزائه موحى به من الله))، ثم ذكروا أن الروح القدس هو الذي كان يساند عمل الكُتاب وينير عقولهم حتى يكتبوا كل ما يريد الله إعلانـه، ثم قالـوا ما نصـه: ((لذا يحق القول – بكل صدق – إن الله تعالى نفسه هو المؤلف الأصلي للكتب المقدسة وأنها كلمة الله)) (٥٦).

كما يزعم طائفة من النصارى موافقين في ذلك دعوى اليهود في التلمود: أن موسى هو الكاتب للتوراة، وأن جل أسفار العهد القديم كتبها الأشخاص الذين وضعت أسماؤهم عليها (٥٧).

هذا اعتقاد المتدينين من اليهود، واعتقاد جل طوائف النصارى الكبار مثل: الكاثوليك والأرثوذكس اليونان والأرثوذكس الأقباط والبروتستانت ونحوهم. إلا أن ذلك كله دعوى لا دليل عليها ولا تصمد أمام التحقيق العلمي، إلا أنا هنا لا يمكن أن نستوعب الكلام والأدلة التي تبين بطلان ذلك ، إلا أننا سنذكر فيما يلي بعض الحقائق التي تبين بطلان دعواهم :

أولاً: إنكار طائفةٍ كبيرةٍ من اليهود والنصارى للوحي والإلهام في التوراة.

قام كل من اليهود والنصارى بنقد التوراة والكتب الأخرى معها، وكان من أوائل نقادها اليهودي القرائي (٥٨) ((حيوى البلخي)) ممن عاش في القرن التاسع الميلادي، ومن أظهـر النقـاد المتأخرين الفيلسوف اليهودي ((سبينوزا)) الذي أنكر أن يكون موسى هو كاتب التوراة وأن كاتبها هو ((عزرا)).

والإصلاحيون من اليهود (٥٩) ينكرون أن العهد القديم موحى به من الله ويعتبرونه من صنع الإنسان.كما أن الصهاينة (٦٠) من اليهود يعتبرون التوراة تراثاً يهودياً شعبياً (٦١).

ومما يؤكد أن التوراة لا يمكن أن تكون من كتابة موسى ، هو أن جمهور النصارى يرون أن التوراة فقدت من بني إسرائيل خاصةً عند مهاجمة الملك البابلي ((بختنصر)) بيت المقدس وتدميره له، وأن الموجود الآن بين أيديهم إنما كتبه ((عزرا)) الذي كان في زمن السبي البابلي (٦٢)، إلا أن السـؤال هـو: مـن أيـن وصـلت التـوراة إلى عزرا وبينه وبين موسى عليه السلام أكثر من ثمانية قرون؟

اليهود والنصارى يقولون: إن الله أو الروح القدس ألهمه التوراة، إلا أن هذه الدعوى لا يوجد ما يدل عليها في ((سفر عزرا)) ولافي ((سفر نحميا)) اللذين حكيا جمع عزرا للتوراة، وإنما ورد في ((سـفر عـزرا)) ما يدل على أن ((عزرا)) قد اجتهد في جمع التـوراة وتعليمـها فقد قالوا: ((لأن عزرا هيأ قلبه لطلب شريعة الرب والعمل بها وليعلم إسرائيل فريضة وقضاء)) (٦٣).

وليس في هذا دلالةً على أن الله أوحى إليه التوراة كما يزعم اليهود والنصارى، ولو كان الله

أوحى إليه التوراة لذكر ذلك لأنه مفخرة عظيمة له، وفيه تأييد له وبرهان على صحة ما كتب، فلما لم يذكر ذلك دل على أن الله لم يوح إليه شيء .

وأظهـر ما يكـون في الأسفار الخمسة التي يزعمون أنها ((التوراة)) أنها بشكلها العام من وضع ((عزرا)) ، وقد يكون ((عزرا)) استفاد من أصولٍ أقدم كانت بين يديه لايعلم على التحقيق أصولها ولا كُتابها ولا تواريخها، مما يعطي عمل عزرا قيمـةً أدبيـةً ونوعاً ما تاريخيـة، لكنه لا يمكن بحالٍ أن يرتقي إلى درجة الكتب المقدسـة الموحى بهـا من الله المعصومة عن الخطأ والزلل .

ثانياً : إقرار كثير من النصارى أن كتاب تلك الكتب مجهولون .

كمـا أفاد كثير من كُتاب النصـارى التشكيك في كُتاب تلك الكتب ، والتشكيك في أن يكـون موسى ﷺ هو كاتبهـا ، ومن هؤلاء : هيئـات كنسيـة معتبرة ، من ذلك أصحاب كتـاب ((مدخـل إلى الكتاب المقدس)) وهـم مجموعـة من المؤلفين أفادوا عن كُتاب العـديـد من الأسفـار أنهـم مجهـولون . من ذلك : أنهم قالوا عن ((سفـر التكوين)) :إن كاتبـه مجهـول، لكن ((العهـد الجديـد)) يدل ضمنـاً على أن كاتبـه هو ((موسى))، ولم يعترض أحـد على هـذا المفهـوم حتى العصـر الحديث .

وقالوا : إننا لا نعرف كيف كتب هـذا السـفر ، لكن من المعقول أن نرى موسى كمحرر استطاع أن يضـم معـاً عدداً كبيراً من القصص والحقـائق ، التي قـد يكـون بعضهـا قـد أصبح شائعـاً قبـل تاريخ تدوينـه (٦٤) .

وذكروا نحو هذا عن ((سفر التثنية))، و((سفر يشوع))، و((سفر القضاة)) و ((راعـوث))، و((صموئيـل الأول والثاني))، و((الملوك الأول والثاني)) ، و ((أخبار الأيام الأول والثاني)) ، و((عزرا))، و((أيـوب))، و((المزامـيـر)) ، و ((الجامعـة)) ، و((نشيـد الإنشـاد)) ، و((أشـعيا)) ، و((أرميا))، و((مراثي أرميا))، و((حزقيال))، و((دانيال))، و((يونان)) (٦٥) .

فهذه المجموعة الكبيرة من كتب ((العهد القديم)) طُعن فيها بما يؤكد أن كُتابها مجهولون، أو غير متحقق من شخصية كاتبيها ، وكذلك تاريخ كتابتها مجهول، بل جميعها كتبت بعد أزمانٍ من تاريخ حياة من نسبت إليه.

ثالثاً : اكتشاف علماء النصارى أن لكتب العهد القديم عدة مصادر :

ومما يدل على أن التوراة الموجودة بين أيدي اليهود والنصارى ليست هي التي أنزلت على موسى : أن النقاد من النصارى اكتشفوا أنها جمعت من مصادر عديدة، يقول ((صموئيل يوسف)) في كتابه ((المـدخل إلى العهد القديم)) بعد أن ذكر أن المحافظين من علماء الكتاب يرون أن موسى ﷺ هـو كاتب الأسـفار الخمسـة، قال: ((ويرى التقدميـون بأنه لا يمكـن أن يكـون موسى كاتـب ((الأسفار الخمسة)) ومنها ((سـفر التكوين))، ومنهـم ((جان سـتروك إيكهورن)) والكـاهن ((الكسندر جديس))، و((فيلهـوزن))، و((يوديه)) و((أدتوبشفيلد))، والعالم اللاهوتي ((جيرهارد فون راد))، وغيرهم كثير، يعتقدون أن ((الأسفار الخمسة)) كتبت بواسطة كاتب غير معروف

استعان على كتابته لها بمصادر العديدة .

ثم ذكروا أن أولئك العلماء وغيرهم اكتشفوا ما يسمى "نظرية المصادر" وهي: أن جامع ((الأسفار الخمسة)) استعان على كتابته وجمعه لها بمصادر عديدة ، وفق بينها ، وأخرج من مجموعها النص الموجود، واستطاعوا اكتشاف أربعة مصادرٍ أساسيةٍ وهي:

١ - اليهوية التي يرمز إليها بحرف " J" وتاريخ كتابته ما بين ٩٥٠ - ٨٥٠ ق.م.

٢- ((الألوهيــــم)) التي يرمــز إليها بحرف " E " وتاريخ كتابته في حدود ٨٥٠ - ٧٥٠ ق٠م

وهذان المصدران يميزهما استخدام الأولى منها لاسم الإله ((يهوه)) والأخرى تستخدم اسم الإله ((إلوهيم)).

٣- ((سفر التثنية)) وهو خاص بذلك السفر ويرمز إليه بحرف "D " ، وتاريخ كتابته في حدود ما بين القرن الثامن إلى القرن السادس قبل الميلاد.

٤ - ((النص الكهنوتي)) ويرمز له بحرف " P " وتاريخه القرن الخامس إلى الرابع قبل الميلاد.

وتشير التواريخ المذكورة أن تلك المصادر كتبت بعد موسى ﷺ بفترة طويلة، تصل إلى تسعة قرون في بعضها .

كما اكتشفت مصادر أخرى لكل مصدر من هذه المصادر بحيث صار المصدر الواحد يتوزع في أصله بين عدة مصادر (٦٦) .

والمقصود بذلك أن جامع ((الأسفار الخمسة)) الموجودة الآن جمعها من مصادر عدة كُتبت قبله، فأخذ من هذا المصدر شيئاً وأخذ ما بعده من مصدرٍ آخر، وكمل بعضها من بعض، وقد يكون قد تصرف في ألفاظها حتى يــوجد بينها الترابط المنــاسب، وأخرج من مــجموع ذلك ما يسمى بـ ((الأسفار الخمسة)) أو ((التوراة)) .

إلا أن هذا العمل بما فيه من أخطاء موجودة في المصادر، وأخطاء أخرى وقع فيها الجامع والناسخ ، تبين أن تلك الكتب لا يمكن أن تكون وحياً من الله تعالى، وأ ا تضمنت وضع وتصرفات البشر . (٦٧) .

لعل في هذا كفايةً من ناحية أن مجموعةً كبيرةً من اليهود والنصارى نقدوا العهد القديم بما يفيد أن كاتبه ليس هو موسى ﷺ ، وليس واحداً من الأنبياء الذين نسبت إليهم تلك الكتب ، بل هم مجهولون، بل إن كُتا ا عاشوا في فترة زمنية متأخرة جداً عن زمن وتأريخ وقوع الأحداث التي تحكيها تلك الكتب بعضها يقارب الثلاثمائة سنة وأكثر.

و ا نعلم عدم دقة وانضباط القول الذي يشيعه المحافظون من اليهود والنصارى من أن كاتب التوراة هو موسى ﷺ وأن كُتاب الكتب الأخرى هم الأشخاص الذين نسبت إليهم.

المطلب الثاني: العهد الجديد وإقرار النصارى بجهالة كُتاب تلك الكتب:

العهد الجديد هو الكتاب الخاص بالنصارى، ويتكون من الأناجيــل الأربعة ((متى)) و ((مرقص)) و((لوقا)) و((يوحنا)) ، ثم ((سفر أعمال الرسل)) ثم إحدى وعشرين رسالة ثم ((رؤيا يوحنا)).

ويعتقد النصارى أن العهد الجديد مثل العهد القديم موحى به من الله، جاء في وثائق ا مع المسكوني الفاتيكاني الثاني قولهم: ((إن ما تتضمنه وتعرضه الكتب المقدسة من حقائق موحاة

مكتوب كله بوحي من الروح القدس، وتؤمن أمنا الكنيسة المقدسة بموجب الإيمان الرسولي أن كتب العهدين القديم والجديد كلها وبجميع اجزائها مقدسة وقانونية، فالله هو مؤلفها مكتوبةٌ بوحيٍ من الروح القدس))(٦٨) .

إلا أن ذلك كله مجرد دعاوى فلا يستطيع النصارى إثبات صحة كتبهم أو أنها بوحي من الله، بل الأدلة تدل على خلاف قولهم، وهذا ما سنبينه في النقاط التالية:

أولاً: أن كُتاب الكتب مجهولون ولا يصح نسبتها إلى من نسبت إليهم:

إن كتب النصارى وخاصةً الأناجيل الأربعة ((متى)) و ((مرقص)) و((لوقا)) و((يوحنا))كتب مجهولٌ كُتابها، ومما يبين ذلك عدة أشياء:

١- أن الأناجيل الأربعة وسفر الأعمال لم يذكر في أي واحد منها في بدايته أو نهايته اسم كاتبه، وكذلك أكثر الرسائل، ما عدا رسائل ((بولس)).

٢- أن ((بولس)) صاحب أكبر مجموعة من الرسائل في ((العهد الجديد)) لم يشر ولا مرةً واحدةً لواحدٍ من تلك الأناجيل ، ولم يذكر واحداً منها البتة، و((بولس)) يعتبر من أكثر المتقدمين الذين وصلت كتاباتهم الدينية إلى أيدي النصارى، ومع ذلك لم يذكر ولا مرةً واحدةً في جميع رسائله إنجيلاً واحداً من تلك الأناجيل الأربعة باسمه ، وإنما ذكر ما أطلق عليه "الإنجيل" أو "إنجيل الله" (٦٩)، الذي لا وجود له بين الأناجيل المعتبرة لدى النصارى، بل إن أياً من أصحاب الأناجيل أو الرسائل الأخرى لم يشر إلى إنجيلٍ من تلك الأناجيل، مما يدل دلالةً واضحةً أن تلك الأناجيل لم تكن معروفةً وليس لها وجود في تلك الأزمان وإلا وجب الإشارة إليها.

٣- أن الدراسات تثبت أنه إلى سنة ١٤٠م لم يعرف أن أحداً أشار إلى شيء من الأناجيل الأربعة أو ذكرها بالاسم (٧٠)،وهذا التاريخ متأخر جداً عن وفاة آخر من تنسب إليهم تلك الكتب بنحو ٧٠ سنة، فإذا كانت تلك الكتب لم تعرف إلا بعد وفاة المنسوبة إليهم بأكثر من نصف قرن فكيف يمكن إثبات صحة نسبتها إلى أولئك الكُتاب.

٤- أن اللغة التي كتبت بها تلك الكتب في الأصل إما الآرامية أو العبرية، إلا أنها لم تعرف إلا باليونانية ولا يعرف من هو مترجمها.

ثانياً - أن أصحاب الأناجيل مجهولون تماماً:

لا يوجد لدى النصارى أي معلومات محققة عن شخصيات كُتاب كتبهم، بل كل المعلومات المتوفرة هي تلك التي تشير إلى شيءٍ قليلٍ جداً من الحوادث ضمن أحداث مع المسيح ﷺ وهي لا تعطي تعريفاً بشخصيات كُتاب تلك الكتب.

ثالثاً - لا يوجد لدى النصارى أي دليل موثق لكتابة أحد من الذين نسبت إليهم تلك الأناجيل:

يمكننا أن نقول : إنه لا يوجد معلومة صحيحة عند النصارى تؤكد أن ((متى)) الذي زعموا أنه حواري كتب إنجيلاً ، أو ((مرقص)) الذي زعموا أنه من تلاميذ الحواريين ، أو ((لوقا)) الذي هو تلميذ ((بولس)) ، أو((يوحنا)) الذي زعموا أنه من الحواريين كتبوا تلك الأناجيل بالطريقة التي يحتاج إليها لإثبات صحة الكتب، كما هو الحال مثلاً لدى المسلمين، فإن الشيخ يكتب الكتاب وينقله عنه تلاميذه بالسند المتصل ، ويأخذه عنهم

تلاميذهم، وهكذا حتى تصبح نسبة الكتاب إلى مؤلفه مشهورةً مؤكدةً لا يشك أدنى طالب علمٍ بصحة النسبة إلى ذلك المؤلف.

أما النصارى فلا يوجد عندهم أي معلومة من هذا القبيل، ويمكن أن نضرب مثلاً بإنجيل ((متى)) و((مرقص)) .

فأقدم معلومة معتمد عليها في ذلك وربما هي الوحيـــدة في ذلك هي ما نقله ((يوسابيوس القيصري)) في كتابه ((تاريخ الكنيسة)) عن رجل مجهول الحال يسمى ((بابياس)) كان أسقفاً ((لهيرابولس)) سنة ١٣٠ م.

قال ((بابياس)): ((إن متى كتب الأقوال باللغة العبرانية)).

وقال عن ((مرقص)) صاحب الإنجيل:

((إن مرقص الذي صار مفسراً ((لبطرس)) قد كتب بكل دقة كل ما نذكره من أقوال وأعمال الرب. ولكن ليس بالترتيب لأنه لم يسمع الرب ولم يتبعه، ولكن كما قلت قبلاً عن ((بطرس)) الذي ذكر من تعاليم السيد ما يوافق حاجة السامعين بدون أن يهدف إلى كتابة كل ما قاله الرب وعمـــله، وهكذا فصـــل ((مرقص)) أنه لم يعمل خطأً واحداً في كل ما ذكره وكتبه))(٧١) .

فهـــذان النصان يعتمد عليهـــما النصارى في نسبـــة هذين الكتابين إلى ((متى)) و ((مرقص))، وهذان نصان لا يمكن اعتبارهما دليلاً وعمدةً لقضيةٍ خطرةٍ وعظيمةٍ كهذه القضية، وهي إثبات أن هذا الكتاب صحيح صادق موحى به من الله من عدة أوجه:

١- أن ((بابياس)) سيئ الفهم ومحدود الإدراك فقد قال عنه ((يوسابيوس)) المؤرخ، إنه أساء فهم الكتابات الرسولية، ويبدو أنه محدود الإدراك جداً كما يتبين من أبحاثه.

وكان قد قال عنه ((يوسابيوس)): أنه كتب روايات يقول إنها وصلته من التقليد غير المكتوب، وأمثالاً وتعاليم غريبة للمخلص وأموراً خرافية(٧٢) . فبهذا يكون الشخص منكر الحديث، وغير مقبول الرواية، فكيف يمكن اعتبار شهادته وجعلها أصلاً لأمرٍ خطيرٍ كهذا .

٢- إن عبارته عن ((متى)) لا تفيد شيئاً، فلم يعين من هو ((متى))، ولم يعين الأقوال ما هي .

كما أنه ذكر أن متى كتب كتابه باللغة العبرية ، والكتاب لم تعرف له أصولٌ عبرية البتة، وإنما وجد باللغة اليونانيـــة، وهذا إما أن يدل على أن ((بابياس)) عنى كتاباً آخر غير الموجود عند النصارى، وإما أن يكون ترجم من العبرية إلى اليونانية فينشأ من هذا إشكال آخر وهو: من هو مترجمه؟ وما مدى علمه واستقامته وتدينه؟ وكذلك مامدى معرفته بالعبرية التي ترجم منها ومعرفته باليونانية التي ترجم إليها ؟ إذ لابد من الاطمئنان على معرفته باللغتين للتأكد من صحة ترجمته ، وهذا مهم جداً لأن النسخة اليونانية صارت هي الأصل، أما العبرية فمفقودة، فلابد من التأكد من علم مترجمها وأمانته وإلا فقدت قيمتها.

وكذلك قوله عن ((مرقص)): فإنه لم يحدد من هو ((مرقص)) هذا الذي صار مفسراً ((لبطرس)) وقال: إنه كتب ما تذكر، مما يدل على أن الكتابة ليست موثقة، وإنما هي كتابة من الذاكرة التي لا يمكن اعتبارها شاهداً موثوقاً، ثم قال أيضاً: إن ((بطرس)) إنما ذكر حاجة السامعين بدون أن يهدف إلى ذكر ما قاله الرب، مما يعني محدودية المعلومات المذكورة وأن هناك

أشياء كثيرة لم يذكرها، مما يدل على ضياع التعاليم ولعدم شمولها لكل أقوال المسيح أو على الأقل أكثرها، بل الأكثر هو الذي لم يذكر.

فمن هنا يمكننا القول إنه لا يوجد لدى النصارى الإثباتات اللازمة لتأكيد صحة نسبة الأناجيل إلى من نسبت إليهم.

وأن كل دعاويهم التي يدعون: مثل أن تلك الكتب وحي من الله أو الروح القدس، أو أنها صحيحةٌ وصادقةٌ، لا دليل عليها ألبتة سوى مجرد الدعوى.

المبحث الثاني : في بطلان ما استدلوا به من دعاويهم في المجيء سنداً ومتناً.

استدل النصارى بنصوص عديدةٍ على المجيء بالكيفيات التي ادعوها، وجل النصوص التي استدلوا بها تعود إلى ثلاثة كتب:

١- ((سفر دانيال)) ٢- ((رسائل بولس)) ٣- ((سفر رؤيا يوحنا)) .

وقد سبق أن بينا بطلان الاستدلال بكتبهم لعدم الثقة بها إجمالاً، وسنبين هنا بشيء من التفصيل ما يتعلق بالكتب التي استدلوا بها سنداً، وكذلك نبين عدم صحة فهمهم للنصوص التي استدلوا بها.

المطلب الأول: ((سفر دانيال)):

((سفر دانيال)) من أهـــم الكتب التي اعتمــدوا عليها في دعوى المجيء ، و ((سفر دانيال)) هو سفر تاريخي ورؤى، فجزؤه الأول (١-٦) يحكي قصصاً مختلفةً وقعت لـ ((دانيال)) مع ملـوك بابـل، أما الإصحاحات من (٧ –١٢) ففيها رؤى متعلقة بما سيحدث لبني إسرائيل بعد ذلك .

أما ((دانيال)) المنسوب إليه السفر، فهو عند بعض النصارى حكيم ورجل سياسة وذو بصيرة بتفسير الأحلام ، وهو عند الكاثوليك والأرثوذكس الذين يأخذون بالنسخة اليونانية من الأنبياء الكبار[(٧٣)] .

وتعتبر الرؤى الواردة في ((سفر دانيال)) وخاصةً في ((الإصحاح السابع)) و((التاسع)) وآخر ((الحادي عشر)) و((الإصحاح الثاني عشر)) هي أساس من الأسس التي ترتكز عليها دعاوى المجيء الثاني للمسيح والأحداث المرافقة، بل ويعتبر بعضها الأساس لما ورد في ((رؤيا يوحنا)) من ذلك ،كما سيأتي، لهذا نشير إلى ما يتعلق بهذا السفر من ناحية صحة سنده وكذلك متنه:

١-كاتب السفر:

ينسب التقليد اليهودي والكنسي ((سفر دانيال)) إلى ذلك الشاب الذي عـاش في زمـــن ((بختنـصر)) بعد الســـــبي البابلـــي أي بعد عـام ٥٨٦ق٠م في ((بابل))، إلا أن هذا الأمر لم يقم على إثباته أي دليلٍ معتبرٍ يمكن الاعتماد عليه.

بل إن المقدمة التي كتـــبت عن ((سفر دانيال)) في طبعة ((دار الكتاب المقدس)) في الشرق الأوسط لعام ١٩٩٢م، بعناية ((الآباء اليسوعيين)) والأديب ((إبراهيم اليازجي))[(٧٤)] قالوا ما نصه: ((ليس دانيال مؤلف السفر الذي يحمل اسمه إن هو إلا شخصه الرئيسي... إن مؤلفاً ملهماً[(٧٥)] لم يترك لنا اسمه قد ضم إلى هذه الصورة الشهيرة عن الماضي عدة رؤى ذات

إنشاءٍ روائي)) [٧٦].

ويقول أصحاب كتاب ((المدخل إلى العهد الجديد)) :"التقليد اليهودي يقـ ـ ـ ـول: إن رجال مجمع اليهـ ـ ـ ـود هم الذين كتبـ ـ ـ ـوا ((سـ ـ ـفر دانيـ ـال))، ويعـ ـ ـ ـزوه ((برثولد)) و ((فون لينجرك)) من ألمانيا إلى كاتبٍ مجهول كتبـ ـه زمـ ـ ـ ـ ـن الملك السلـ ـ ـ ـوقي اليوناني ((انتيخـ ـ ـس أبيفانـ ـ ـ ـس الرابـ ـ ـع)) وذهـ ـ ـب ((تورى)) وكـ ـذلك ((كنت)) و ((مونتجمري)) و ((اينسفيلد)) وغيرهم، إلى أن الجزء الأول من السفر كتب في القرن الثالث ق . م ، أي بعد وفاة من تنسب إليه بما يقارب قرنين ونصف، أما الجزء الأخير منه وهو الإصحـ ـاحـ ـ ـ ـات من (٧-١٢) فيرجع إلى زمن ((المكابيين))، أي قبل الميلاد بقرنٍ ونصف " [٧٧].

والإصحاحات الأخيرة من ((سفر دانيال)) هي التي ورد فيها ما يتعلق بالمجيء الثاني الذي يستدل به أصحاب هذه الدعاوى، وهو يعود كما سبق بيانه إلى فترة ((المكابيين))، حيث ورد في ((الإصحاح الحادي عشر)) منه تفصيلاً دقيقاً للأحـ ـ ـداث الكبـ ـرى التي أوقعها الملك السلـ ـ ـوقي اليونانـ ـ ـي ((انتيخس ابيفانس الرابع)) باليهود، واضطهاده لهم، وقتاله للمصريين، مما يؤكد أن كاتبه قد وجد في تلك الفـ ـ ـ ـترة المتأخرة عن وجـ ـ ـ ـود ((دانيال)) بما يقارب ثلاثة قرون ونصف القرن [٧٨].

٢- لغة السفر:

لغة السفر تعتبر مشكلة لدى اليهود والنصارى، لأنه من المتفق عليه أنه كُتب في أصله بلغتين هما : الآرامية والعبرية، بمعنى أن بعض أجزائه وخاصة الأولى منه كتبت باللغة الآرامية، والأجزاء الأخيرة منه كتبت باللغة العبرية، مما جعل علماء النصارى ينسبونه إلى أكثر من شخص [٧٩].

٣- متن سفر دانيال:

((سفر دانيال)) يمكن تقسيمه إلى قسمين:

القسم الأول: فيه جزء من قصة دانيال مع ملوك زمانه.

القسم الثاني: أربع رؤى تعود في مضمونها إلى موضوعٍ واحد، وهو الإخبـ ـ ـار عن الدول التي ستقوم في منطقة ما يسمى في العصر الحاضر بـ ـ((الشرق الأوسـ ـ ـط)) ، فـ ـأولها ((مملكة بابل)) ، ثم تخلفهـ ـ ـا في أملاكها ((مملكة مادى))، ثم ((مملكة فارس))، ثم ((مملكة اليونان)) ، التي تنقسم إلى أربعة ممالك، وهذه الرؤى مكررة في نفس الموضوع. ويفرد ((السفر الحادي عشر)) تفصيلاً دقيقاً لتحركات ملوك اليونان في سـ ـ ـوريـ ـ ـا وخاصةً ((انتيخس ابيفانس الرابع)) ، وما فعل باليهود، وتدميره لهيكلهم وتنكيله بهم، ولم يذكر السفر شيئاً البتة عن الدولة الرومانية التي خلفت هؤلاء جميعاً وطال حكمها أكثر منهم، مما يعطي الناظر والفاحص دليـ ـ ـلاً على أن كاتـ ـ ـ ـب السـ ـ ـ ـ ـفر أو جـ ـزء كبـ ـير منه كان في زمـ ـ ـ ـن ((انتيخس ابيفانس الرابع)) اليوناني وهو في الفترة من ١٧٥-١٦٣ق٠م [٨٠]، مع أن الدولة الرومانية التي خلفت اليونانية فعل ملوكها باليهود الأفاعيل ودمروا هيكلهم واستباحوا بلادهم مرتين، الأولى على يد ((تيطس)) القائد الروماني سنة ٧٠م، والأخرى بأمر الإمبراطور ((هادريان)) سنة ١٣٥م بكيفيةٍ أعظم بكثير مما فعل اليونان باليهود، بل إن الأمبراطور ((هادريان)) شتت اليهود

في الأرض، وشردهم تشريداً استمر عليهم إلى زماننا هذا الذي بدأوا يتجمعون فيه في فلسطين أي ما يقارب ١٨ قرناً من الزمان.

وهذا كما ذكرت يؤكد بأن كاتب السفر ليس هو ((دانيال))، وإنما هو رجلٌ آخر عاصر الأحداث التي كتب عنها السفر وذلك بعد دانيال بما يقارب أربعة قرون، وهذا يعني أن السفر ليس موثوقاً به، إذ كاتبه مجهول، وبالتالي معلوماته لا يصح الاعتماد عليها.

٤ - مغالطات النصارى بما استدلوا به من نص سفر دانيال:

يستدل النصارى للمدة الزمنية المرتبطـة بمجيء المسيح بنص من النصوص الواردة في ((سفر دانيال)) وهـو قولهم (٩/٢٤ - ٢٧) ((سبعون أسبوعاً قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة...إنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعاً يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة ، وبعد اثنين وستين أسبوعاً يقطع المسيح وليس له، وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس ، وانتهاؤه بغمارة وإلى النهاية حرب وخرب قضي بها، ويثبت عهداً مع كثيرين في أسبوع واحد، وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي على المخرب))(٨١) .

هذا النص هو من أهم النصوص عندهم في تحديد التاريخ الذي يأتي فيه المسيح، فإن النصارى بناءً على هذا النص قد قسموا ما ورد فيه إلى قسمين:

القسم الأول: ٦٩ أسبوعاً، والأسبوع سبعة أيام، وكل يوم يعدونه بسنةٍ واحدةٍ، فيكون مجموع ذلك ٦٩ × ٧ = ٤٨٣ سنة، ويعتبرون أن هذه المدة هي التي كانت بين صدور الأمر بتجديد بناء بيت المقدس وصلب المسيح في زعمهم.

وبناءً على حسابهم، حيث يقولون: أن المسيح عاش ثلاثاً وثلاثين سنة وارتفع سنة ٣٣م ، فمعنى ذلك ٤٨٣ ينقص منها ٣٣ سنة مدة بقاء المسيح وهي بعد الميلاد، فيكون الباقي ٤٥٠ سنة، بمعنى أن صدور الأمر لبناء بيت المقدس كان في سنة ٤٥٠ق٠م، وهذا يوافق زمن الملك الفارسي((أرتحشتا)) الذي ملك من سنة ٤٦٥ – ٤٢٥ ق٠م، ويعينون بداية المدة التي يحسبون من صدور الأمر بتجديد بناء سور مدينة بيت المقدس وبنائها ، وذلك حين أخذ ((نحميا)) إذناً من الملك ((أرتحشتا)) بذلك بعد عشرين سنة من حكم الملك ((أرتحشتا)) أي في حدود ٤٤٥ ق٠م، وتم بناء السور في ٥٢ يوماً(٨٢) ، إلا أن الملاحظ أن في ذلك مغالطات عديدة وهي:

أولاً: أن بناء بيت المقدس المرة الثانية ابتدأ حسب كلامهم بأمر الملك الفارسي ((كـورش)) وذلك في ٥٢٩ ق٠م، ثـم توقـف البنـاء إلى زمـن الملك ((دارا)) ، حيث جدد الأمر بالبناء سنة ٥٢٠ ق٠م، وفرغ من بناء الهيكل سنة ٥١٦ق٠م تقريباً(٨٣) ، فيكون بين بناء الهيكل ورفع المسيح ﷺ 516+33 = 549 سنة ، وعلى حساب الأسابيع التي يعدونها تكون ٥٤٩ ÷ ٧ = ٧٨,٣ أسبوعاً، ففيها فرق يوازي أكثر من خمسين سنة إذا أغفلنا الاختلاف المشهور في تاريخ مولـد المسـيح، وهذا يدل على أن النـص المعتمد في ذلك غير صحيح ولا دقيق، أي أنهم فهموا من النص فهماً خاطئاً وحملوه على ما لا يدل عليه.

القسم الثاني: الأسبوع الأخير من السبعين أسبوعاً، فإنهم كما سبق يجعلون ٦٩ أسبوعاً قبل مجيء المسيح ورفعه، ثم الأسبوع الأخير والذي هو كمال السبعين أسـبوعاً لا يربطونه

بوقت، بل يجعلونه مفتوحـاً إلى ابة الحياة أو هـو عنـد الألفيين الأسـبوع الأخـير الذي يعقـب ا يء السـري للمسيح أو الاختطاف وقبل الظهور المعلن له.

ولا يتضح من النص أي دليل على هذا الفاصل، لأن الأسبوع الأخير حسب النص تابع للأسابيع التي قبله، وجاء الفاصل فيه لأن ضيقاً شديداً وحرباً وتدميراً سيحصل على اليهود، وهذا قد حصل عليهم مراراً ، فقد تسلط عليهم حكام اليونان بالتنكيل، واستمر عذا م وبلاؤهم يخف حيناً ويشتـد حيناً، إلى أن شردوا زمن ((تيطس)) الروماني في ٧٠م، ثم زمن ((هادريان)) سنة ١٣٥م.

والذي يؤكد ويوضح أن الأسابيع المذكورة تعني مدة زمنية تنتهي قبل ولادة المسيح ﷺ بأكثر من خمسين سنة، أن ((الإصحاح الحادي عشر)) هو تفسير لما ورد في آخـر ((الإصحـاح التاسـع)) لأن الملك قال لـ ((دانيـال)) حسب (١٤/١٠): ((جئت لأفهمك ما يصيب شعبك في الأيام الأخيرة لأن الرؤيا إلى أيام بعد)) ، ثم شرحها في ((الإصحاح الحادي عشر))، ومجملها متعلق بملوك اليونان في سوريا وحر م مع ملـوك مصـر من اليونـان أيضـاً، وما يوقعه ((انتيخس ابيفانس الرابع)) باليهود كما سبق ذكره.

أما قولهم في الرؤيا السـابقـة ((وبعد اثنين وستين أسبوعاً يقطع المسيح وليس له)) وتفسيرهم بأن ذلك يعني ابة المسيح ﷺ، فإن ذلك غير صحيح، لأن ((الإصحاح الثـاني عشـر)) يفسرها بأن المقصود به الملـك ((ميخائيل))، حيث قالـوا فيه بعد الأحداث التي تقع على اليهـود والضيقـة الشديـدة التي تصيبهم (١٢/١) ((وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت)).

فعليه المراد بالمسـيح حسب النص السـابق هو الملك ((ميكائيـل))، ولكن لا يتضح من النص أن له دوراً في دفع تلك النكبة لا بالإعانة ولا بالدفع عنهم، فلذا لا يتضح المراد من ذلك إلا أن يكون تعزيةً بوجود ناظرٍ معين.

كما أن في النص بعده خطأً تاريخيـاً واضحاً، حيث يقولـون في (١/١٢): ((إلى ذلك الوقت ينجى شعبك كل من يوجد مكتوباً في السفر)) ، فهذا لم يتحقق لليهود، لأن البلاء استمر عليهم من بعد اليونان بواسطة الرومان، ثم وجدوا فترة من الهدوء النسبي زمن ((المكابيين))، لكن الرومان كانوا أشد على اليهود من اليونان ،فقد نكلوا م نكالاً شديداً حتى قضوا سنة ١٣٥م على دولتهم قضاءً ائيا وإن كانوا بقوا كشعب مشردين إلى الزمن الحديث حيث بدأوا يتجمعون في فلسطين وأنشاوا لهم دولة فيها ، فكل عالم بالتاريخ يعلم أن القول بنجا م بعد ذلك خطأ لأنه لم يتحقق لليهود لا أيام اليونان، ولا أيام الرومان، ولا حتى بعد رفع المسيح ﷺ ، بل زاد عليهم البلاء كما ذكرنا.

و ذا كله نتبين عدم صحة الاستدلال بنص ((سفر دانيال)) لأنه لم تثبت صحته ولا عصمته،بل ثبت كذبه وعدم صحته ،كما ان النصارى قد أخطأوا في فهم نصوصه، وغالطوا فيها، وحملوها ما لا تحتمل.

المطلب الثاني: ((رسائل بولس)):

((رسائل بولس)) تشكل الجزء الأكبر والأهم من ((العهد الجديد)) حيث توازي من ناحية الحجـــم الأناجيل الثلاثة ((متى)) و((مــرقــص)) و((لوقا)) مجتمعة، كما أن فيها تنوعاً في الموضوعات، وتوجيهات كثيرة لأتباعه. وارتباط الديانة النصرانية ا أكثر من ارتباطها بالأقوال المنسوبة إلى المسيح ﷺ في الأناجيل، كما أن دعوى ا يء وردت فيها صريحةً. فمن هنا نشير إلى بعض النقاط المهمة المتعلقة ا:

أولاً: عدم أهلية بولس لأن يكون وسيطاً في الأمور الدينية:

بولس ليس من تلاميذ المسيح ﷺ ولم يلقه، كما أنه لم يتعلم من أحد من ((الحواريين))، ولم يأخذ منهم شيئاً[(٨٤)]، وهو الذي حرف رسالة المسيح ﷺ وقد خالف المسيح مخالفةً صريحةً في عدة نقاط أساسية ،منها:

١- ادعاؤه أن المسيح ابن الله.[(٨٥)]

٢- دعواه أن الغاية من مجيء المسيح هي الصلب وتكفـير الخطايا.[(٨٦)]

٣- دعوته إلى إلغاء العمل بشريعة موسى ﷺ .[(87)]

٤- ادعاؤه بأن رسالة المسيح عامة لجميع بني البشر.[(٨٨)]

٥- إلغاؤه الختان .[(٨٩)]

فلهذا وغيره مما لا يمكن تفصيله في مثل هذا البحث يعلم أن ((بولس)) ليس أهلاً أن يعتمد وسيطاً للأمور الدينية ولا داعياً موثوقاً.

ثانياً: عدم ثبوت الرسائل إليه بدليل أكيد:

إن نسبة الرسائل إلى ((بولس)) هو من الأمور المشكوك فيها والتي لم يقم عليها أدلة كافية، يدل على ذلك عدة أشياء:

أ- أن مما يجمع عليه النصارى أن ((رسائل بولس)) لم تعرف إلا في حدود عام ١٥٠م، حيـــث بدأت تبـــرز وتشتـــهـــر ((رســـائل بولس))[(٩٠)]، مــع أن ((بولس)) كان قد اختفى وانطفأت أخباره في حدود عام ٦٤م على الأرجح حيث وصل إلى رومــا[(٩١)]، وذلك يعني أن هناك انقطاعاً طويلاً بين وفــاة ((بولس)) وبين ظهور ((الرسائل)) واشتهارها يقارب قرناً من الزمان، مما يجعل ا ال واسعاً للتحريف والكذب وافتراء رسائل ونسبتها إليه.

ب - أن ((يوسابيوس)) المؤرخ نقل عن ((أوريجانوس المصري)) المتوفى في حدود عام ٢٥٣م ، وهو أحد كبار آباء الكنيسة النصارى أنه قــال عن ((بولس)): إنه لم يكتب إلى كل الكنائس التي عملها، ولم يرسل سوى أسطر قليلة لتلك التي كتب إليها[(٩٢)]، وأكد هذا أيضاً ((يوسابيوس)) نفسه المتوفى سنة ٣٤٠م، حيث يقول عن ((بولس)) ورسائله: ((فبولس مثلاً الذي فاقهم جميعاً في قوة التعبير وغزارة التفكير لم يكتب إلا أقصر الرسائل))[(٩٣)].

فهذان النصان لهما أهمية كبرى في الدلالة على أن بولس لم يكتب إلا شيئاً قليلاً، وذلك بخلاف الموجود بين أيدي النصارى الآن، فإنه يوازي في حجمه الأناجيل الثلاثة " متى،مرقص،

لوقا" مجتمعة، مما يدل على أن الرسائل الموجودة ليست هي رسائل ((بولس)) الأصلية، أو أ ا تعرضت هي الأخرى للتحريف والإضافات المطولة.

ج - أن النصارى يشكون في صحة نسبة عدة رسائل إلى ((بولس)) من ضمنها الرسالة إلى ((كولوسي)) و((أفسس)) ورسالته الأولى والثانية إلى ((تيموثاوس)) ورسالته إلى ((تيطس))، فهذه كلها مشكوك في صحة نسبتها إليه، وبعضهم يرى أن كاتبها أحد اتباع ((بولس)) ، وأن كاتبها اعتمد في ذلك على أفكاربولس. أما الرسالة إلى ((العبرانيــين)) فقد رفضت وكان الشك فيها قديماً واستمر وقتا طويلاً[(٩٤)] .

ثالثاً: بطلان النصوص التي استدل ا النصارى من ((رسائل بولس)):

سبق أن ذكرنا أن النصارى يستدلون على ا يء بدعوى ((بولس)) في رسالته إلى ((كورنثوس)) (٥١/١٥) ((هو ذا سر أقوله لكم لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير[(٩٥)] في لحظةٍ في طرفة عينٍ عند البوق الأخير فإنه سيبوق فيقام الأمــوات عديمي فســـاد ونحن نتغــير)) ، وكذلك النـــص الآخـــر في ((تسالونيكى الأولى)) (١٥/٤) ((فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب: إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين لأن الرب نفسه تاف بصوت رئيس ملائكة، وبوق الله سوف ي ل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً، ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء)).

النص الأول الوارد في ((كورنثوس)) ليس فيه صراحةً ما يتعلق بمجيء المسيح ﷺ، وإنما هو في بعث الأموات وتغير الأحياء، ويتضح منه قناعة بولس من أنه لن يموت، بل ستقوم القيامة وهو حي، وأنه سيتغير إلى جسدٍ غير قابل للفساد. هكذا زعم.

أما النــص الثاني الوارد في ((تسالونيكى)) فهو صريح في موضوع ا يء ، إلا أنه يلاحظ عليه عدة ملاحظات:

١ - أنه ادعى أن ما يقول بكلمة الله، أي بوحي من الله وليس من عنده، وليس على ذلك أي برهان.

٢ - أن دعواه أن الموت سيخص طائفةً دون طائفةٍ، وأن البعث سيكون للأموات، أما الأحياء فسيتغيرون فقط دعوى لا دليل عليها، ولاوجود لها في العهد القديم، وهي مخالفة للسنة العامة في البشر بأن الموت سيدركهم جميعاً، ولم تظهر إلا في دعوى ((بولس)) هنا.

٣ - أن ((بولس)) ادعى لنفسه على سبيل القطع أنه سيبقى حياً إلى مجيء المسيح، وأكد ذلك في كلامه في ((كورنثوس)) بقوله: ((فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير)).

وتكرر هذا بتأكيدٍ واضحٍ في ((تسالونيكى)) حيث يقول: ((إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب))، ثم أكد هذا أيضاً بقوله بعده ((ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف معهم في السحاب))، وهو قد مات من زمن بعيد ولم يتحقق شيء مما ادعاه مما يدل على كذبه.

٤ - أن دعوى خطف الأحياء هي من الدعاوى التي ليس لها أي مستند كتابي آخر لدى النصارى، وإنما هي من بنات أفكار ((بولس)) وهي من تحريفاته العديدة وادعاءاته الباطلة الكثيرة، التي حرف ا رسالة المسيح ﷺ.

وعليه فهذا النص لا يصح الاعتماد عليه، بل إن ((بولس)) لا يجوز بحالٍ اعتباره مصدراً لشيء من المعلومات الدينية، وكذلك رسائله، لما سبق أن بينا من جهله برسالة المسيح وتحريفه

المتعمد لها، وكذلك عدم الثقة بصحة نسبة الرسائل إليه.

المطلب الثالث : سفر ((رؤيا يوحنا)):

((رؤيا يوحنا)) هو السفر الأخير من أسفار ((العهد الجديد)) ، وهو عبارة عن رؤى ذات رموز غامضة وصور عجيبة غريبة، يفسر النصارى بعضها على أنها إشارات لما سيحدث آخر الزمان.

والسفر منسوب إلى ((يوحنا))، الذي يزعمون أنه أحد الحواريين .وسنبين عدم صحة الاستناد على هذا السفر من ناحية سنده ومتنه:

أولاً - من ناحية سنده:

١- إن النصارى اختلفوا في كاتبه من هو، فالتقليد الكنسي يضيف الكتاب إلى من يزعمون أنه ((يوحنا الحواري)) ، إلا أن هناك اعتراضات على ذلك، فمن ذلك أن الكاهن الروماني ((غايس)) نسب الكتاب إلى شخص يسـمى ((سيرنيثوس)) كما أن ((ديونسيوس)) أسقف الإسكندرية المتوفى ٢٦٤م نسبه إلى شخص آخر وليس هو ((يوحنا)) ، وكذلك كثير من كتاب العصر الحديث ينكرون نسبته إلى ((يوحنا)).

والأقوال في نسبة السفر إلى من يزعمون أنه ((يوحنا الحواري)) وإنكار ذلك متقابلة، والآراء متضادة، والأدلة متكافئـة، كما يقـول القـس ((فهيم عزيز)) ويضيف: ((وفي الحقيقة لا يوجد عالم واحد يمكنه أن يؤكد هذا الرأي أو نقيضه تأكيداً تاماً إنما الأمر نسبي)) [(٩٦)].

ومن المفيد أن نشير هنا إلى أن الكنيسة المصرية ترددت في قبوله وشككت في أصله، أما الكنيسة اليونانية فلم تقبله أول الأمر وظل خارج الكتب القانونية حتى عام ٥٠٠م.

كما شكك في نسبته إلى ((يوحنا)) ((يوسابيوس القيصري)) ، المؤرخ الكنسي ،المتوفى ٣٤٠م ، ولم يضعه ((كيرلس الأورشليمي))[(٩٧)] ضمن الكتب القانونية.

أما الكنيسة السريانية فلم تعترف به ولم تضعه ضمن الكتب المقدسة إلا في القـرن الثاني عشرالميلادي، ومدرسة إنطاكية لم تعترف بالكتاب[(٩٨)].

فإذا كان الكتـاب بهذه المثابـة من ناحية ثبـوت نسبتـه إلى من يزعمون أنه ((يوحنا الحواري)) ، والبعض من الكنائس بناءً على ذلك ترددت في قبوله، فمعنى ذلك أنه لا يوجـد لدى النصـارى الذين ينسبونـه إلى من يزعمـون أنه ((يوحنا الحواري)) دليل قاطع يحسم المسألة، وما لم يقم الدليل القاطع، فإن الواجب عدم اعتبار الكتاب وعدم قبول أقواله، لأن الكتب المقدسة يجب أن تكون موثقةً تمام التوثيق حتى يمكن الاعتماد على صدقها وإقامة الدين عليها.

ثانياً - من ناحية متنه:

إن النصوص المأخوذة من هذا السفر لا يصح الاستدلال بها لعدة أسباب:

١- إن نص كتاب ((سفر الرؤيا)) يعتبر من أعقد النصوص وأصعبها، وهو في أكثره وأغلبه رؤى تحتاج إلى تفسير ، ولم يتفق النصارى على مسلك معين في تفسيرها .

يقول أصحاب المقدمة في طبعة ((دار الكتاب المقدس)) في الشرق الأوسط في حاشيةٍ على السفر - بعد أن ذكروا أن بعض أسفاره واضحة لا إشكال فيها:- ((وبقي في خلال ذلك ستة

عشر فصلاً تقف عندها بصائر المتأملين، ذُكرت فيها حوادث مبهمةً، مستغلقة المعاني، بعيدة التأويل، ذهب فيها أهل التفسير طرائق شتى)) ، ثم ذكروا من ذلك قولين:

القول الأول: رأى الآباء الكنسيين والعلماء المتقدمين منهم : أن ذلك إشارةً إلى زمان المسيح الدجال والدينونة الأخيرة.

القول الثاني: المتأخرون من علمائهم: إن ما ذُكر هو إشارة لحوادث وقعت ومضى زمانها، وإن المراد بالأرض المملكة الرومانية ،وبالوحش ذي السبعة الرؤوس: القياصرة السبعة الذين اضطهدوا الكنيسة، وبالجامات السبعة المصائب التي نزلت بالمملكة الرومانية ولا سيما عقب اضطهاد ((ديوكلسيانس))[(٩٩)].

ثم قال الكاتب: ((لا جرم أن الترجيح بين هذين الرأيين مع صرف النظر عن بقـية الأقوال يقْضي بالدليل القـاطع وذلك مالا يتأتى لأحدٍ اليوم))[(١٠٠)].

ومن علماء النصارى من ذكر أربعة أنماطٍ لتفسيره، منها الأولان المذكوران، ويضاف إليهما:

أ- أن ((السفر)) يحكي تخطيطاً طويلاً يبدأ من القرن الأول الميلادي حتى يومنا هذا حتى النهاية.

ب- أن ((السـ ـفر)) مملـ ـوءٌ بالرمـ ـوز التي يـ ـجـ ـب أن يؤخـ ـذ كلٌ منها على حدة[(١٠١)].

فهذا الاختلاف في تفسير السفر لا يصح معه اعتبار النص دليلاً على الدعوى، حتى يتم ترجيح واحد من الأنماط التي تؤيد الدعوى ، والمرجح غير موجود كما سبق ذكره من كلامهم .

٢- يلاحظ على ((سفر الرؤيا)) ارتباطه الوثيق بـ ((سفر دانيال))، فإنه فصل ما أجمل في ((سفر دانيال))، وأعطاه معنى يتلاءم مع وضع النصارى في الدولة الرومانية، بخلاف ((دانيال)) الذي يحكي وضع اليهود في الدولة اليونانية، ويمكن ملاحظة ذلك في نقاط:

أ- إن الرؤى في كلا السفرين بناءً على حالة اضطهـادٍ واقعـةٍ على الأمة، والمراد منها التصبير والتشجيع وإعطاء الرجاء بالنصر. وهذا كان حال اليهود، وهو كذلك حال النصارى قبل أن يدخل أباطرة الرومان النصرانية.

ب- إن ((سفر دانيال)) جعل النصر حليف الأمة اليهوديـة ،وهـم من يسميهم ((قديسو العلى)) بسبب سماوي[(١٠٢)].

وكذلك فعل ((سفر الرؤيا)) بالنسبة للنصارى ، إلا أنه فصل في كيفية تحقيق النصر وأنـ ـ ـ ـواع العـ ـ ـذاب الذي يقـ ـع على أهل الأرض الذين لا يعبدون المسيح أو يضطهدون أتباعه، وذلك بواسطة الملائكة[(١٠٣)].

جـ - إن ((سفر دانيال)) ذكر عبارةً غامضةً عن ((ميكائيل)) في نهاية الاضطهاد فقال: ((وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبـك، ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمـة إلى ذلك الوقت)).

فهذا نقله صاحب ((سفر الرؤيا)) ووسعه وأعطاه معنى خرافياً، وهو قوله بعد ذكر الاضـ ـطهـ ـاد الواقـ ـع على الأمـ ـ ـ ـة الذي رمـ ـز لها ((بالـمرأة)) (٧/١٢) ((وحدثت حرب في السماء بين ميخائيل وملائكته حاربوا التنين، وحارب التنين وملائكته ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء)) والمقصود بالتنين هنا الشيطان، وقد ذكروا بعد

ذلك كيف أن الشيطان سيصب جام غضبه على أهل الأرض (١٠٤) .

٣- أن ((السفر)) يحكي عن حالة اضطهاد ورجاء بالنصر، وهنا ملاحظة مهمة،وهي: إن كان ذلك حديثاً عن أمورٍ قد وقعت وانتهت، فدعوى النصارى بأنها ستحدث في المستقبل خلطٌ وخبطٌ غير مقبول.

أما إن قالوا -كما يظهر من أقوال كثيرٍ منهم ممن يرون مجيء المسيح:- إن ذلك لأحداثٍ ستأتي، فإن هذا يخالف الواقع، وذلك أن النصارى توقف الاضطهاد الديني بالنسبة لهم منذ رفع ((قسطنطين)) (١٠٥) في القرن الرابع الميلادي الاضطهاد عنهم، ثم دخل في ديانتهم ،وبدأوا هم يضطهدون الناس المخالفين لهم، كالاضطهاد الذي وقع على اليهود من النصارى، والذي وقع على الموحدين أتباع المسيح من النصارى أتباع بولس.

وفي هذه الأزمنة التي نحن فيها أصبحت القوة المادية بأيديهم، والكنيسة في غايةٍ من القوة والتمكن من ناحية عدد الأتباع وكثرة الأموال وكثرة المناصرين، فلا يوجد أي توافق بين الصورة الواقعية لحال النصارى الآن وبين السمة الظاهرة لهم في ((سفر دانيال)) و((سفر الرؤيا)) ، وهي الاضطهاد والضعف وتسلط الأعداء عليهم .

ويزداد بطلان استدلال النصارى بهذين السفرين وضوحاً ويتأكد إذا علمنا أن كثيراً من النصارى يرى أن مجيء المسيح قد أزف وقرب جداً جداً، ولم يبق على مجيئه في زعمهم إلا سنوات قلائل، فمن ذا الذي يستطيع من ناحية القوة المادية في هذا الزمان أن يقاتل النصارى الذين يزعمون أنهم أتباع المسيح والذين يعدون العدة لنصره واستقباله ، مع ما يدعون من أن المسيح سيقاتل بقوات سماوية.لا شك أنه لا يوجد أي تجانس بين الصورتين والحالين : الماضية والحاضرة.

ولقد رأينا فيما سبق أن كثيراً من رجال الكنيسة المتقدمين كانوا يرون أن مجيء المسيح قريب جداً من زمانهم ، لأنهم يرون أن بمجيئه تنتهي متاعبهم وبتوقف اضطهادهم ويكتب النصر لهم، إلا أن هذا اختلف لما تغيرت أحوال النصارى بدخول ولاة الرومان في ديانتهم، فصار غالب فِرق النصارى الكبار يرون أن مجيء المسيح إنما هو للقيامة ومحاسبة الناس وينكرون الملك الأرضي الألفي، أما ماورد في ((سفر الرؤيا)) فإنهم يعتبرونه رموزاً غامضة تفسر حسب ما تمليه العقيدة الكنسية، وإما أنها عبارة عن إخبار بأحداث قد انتهت وفرغ منها.

ومن هذا يتبين أن سفر الرؤيا لا يصح اعتماده مرجعاً لعدم كفاية الأدلة لصحة إسناده، وكذلك لما في نصه من الغموض الذي لا يتمكن معه الإنسان من تحديد مراد كاتبه، بل يجعل المجال مفتوحاً وواسعاً أمام جميع التخرصات، وبه ينتهي بيان ما يتعلق ببطلان دعاوى النصارى في مجيء المسيح ﷺ، وبه يتبين أن دعوى النصارى في مجيء المسيح كباقي دعاويهم الدينية،ليس فيها شيء من الحق ، وإنما هي دعوى باطلة كافرة ، بل هي من أشد الكفر وأظهره وأبطله والله تعالى أعلى وأعلم.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وبعد،

ففي ختام هذا البحث أجمل أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

أولاً - أن النصارى يقرون بأن المسيح ﷺ ارتفع إلى السماء ، وأنه سينزل آخر الزمان.

ثانياً - أن دعوى النصارى في مجيء المسيح تختلف عن عقيدة المسلمين، حيث يعتقد المسلمون أنه صعد نبياً وسينزل نبياً ، أما النصارى فيدعون أنه صعد إلهاً وسيعود إلهاً.

ثالثاً - أن النصارى اختلفوا في وقت نزول المسيح إلى قولين: فمنهم من كان يرى أن نزوله سيكون قريباً جداً من وقت صعوده ، وعلى هذا مضى متقدمو النصارى، أما المتأخرون فصاروا يرون أن نزوله سيكون آخر الزمان.

رابعاً - أن النصارى منقسمون في الأحداث المرافقة لنزوله ،فمنهم من يعتقد أن المسيح سيكون مملكةً له على الأرض تدوم ألف سنة ، ومنهم من يرى أنه لن يفعل ذلك، وأن ملكه سيكون في السماء بعد القيامة ومحاسبة الناس، ويفسرون الأحداث بأنها رموز للشر، ومنهم من يرى أن ملكه في السماء ، ويرى أن الأحداث الواردة في النصوص أحداث حقيقية لأشخاص حقيقيين سيكونون آخر الزمان.

خامساً - إن مصادر النصارى المعتمدة في دعاويهم الدينية غير موثقة فلا يمكن الاعتماد عليها، كما أن فهمهم للنصوص فيه مغالطات واضحة، وهو فهم تمليه الأهواء ، فلا يمكن بالتالي أن تقوم لأحدٍ منهم حجة واضحة ودليل قاطع في دعوى من الدعاوى الدينية.

سادساً - وخلاصة ذلك كله هو أن دعوى النصارى في مجيء المسيح على الكيفيات التي ذكروا وزعموا هي دعاوى عارية عن الدليل الصحيح فهي بالتالي باطلة.

وفي الختام نحمد الله عز وجل أولاً وآخراً على أن هدانا لهذا الدين، وحفظ لنا كلامه وكتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا مِن خلفه، وحفظ لنا سنة نبينا محمدٍ ﷺ، وأقام لنا ديننا محجةً بيضاء وطريقاً واضحاً ومسلكاً منيراً وأظهر ديننا على الدين كله، ونسأله سبحانه أن يثبتنا على الحق إلى يوم نلقاه، وصلى الله على نبينا محمدٍ وآله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحواشي والتعليقات

([١]) اليهود الحسيديم ص١٧٥، وانظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص١٢٣.

(٢) انظر : الأصولية الإنجيلية . محمد السماك ص٦٣،٩٤.

(٣) الواقع أن المسيح لم يمت ولم يصلب ، كما أن دعواهم أنه دفن ثلاثة أيام فيه خطأ واضح من ناحية أن المسيح فيما زعموا مات آخر نهار الجمعة ودفن ليلة السبت، وبقي في قبره تلك الليلة، ثم نهار السبت، ثم ليلة الأحد، ولما جاءوا عند أول نهار الأحد لم يجدوه في القبر، وقيل لهم إنه قام. انظر: متى (٢٦-٢٨) وهذه إذا حسبت وجدت نهاراً واحداً وليلتين أي يوماً وليلةً فقط وليس ثلاثة أيام كما يزعمون، والذي اضطرهم للقول بذلك أنهم ذكروا عن المسيح أنه قال حسب إنجيل متى (١٢-٤٠) ((لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال)) ، فبناءً على ذلك ادعوا أنه بقي في القبر ثلاثة أيام، ثم قام، مع أن ما ذكروه في قصة صلبه وقيامته يخالف ذلك كما سبق.

(٤) نيرون: امبراطور روماني وثني، اضطهد النصارى واتهمهم بإحراق روما، انتحر في ٦٨م. المنجد في الأعلام- ص ٧٢٠.

(٥) انظر: قاموس الكتاب المقدس ض ١٩٩ ، تفسير العهد الجديد لوليام باركلي (١٣٥/٣) ، تاريخ سوريا للمطران الدبس (٣٨/٣) .

(٦) تاريخ الكنيسة لجون لوريمر (٨٦/١) .

(٧) تاريخ الكنيسة لجون لوريمر (١٢٢/١) .

(٨) جاستن مارتر او يوستينوس: ولد في نابلس حوالي ١٠٠م، ودرس الفلسفة، واتبع الديانة النصرانية، وقتل في روما سنة ١٦٥م. تاريخ الفكر المسيحي (٤٣١/١) .

(٩) إيريناوس: أسقف ليون في فرنسا، قتل سنة ٢٠٢م. تاريخ الفكر المسيحي (١/٤٣١)، المنجد في الاعلام، ص ١٠٠.

(١٠) ترتليان أو ترتوليانس : كان من المدافعين عن الديانة النصرانيـة ضد الوثنيين الرومان،توفي نحو ٢٠٠م. تاريخ الفكر المسيحي (٥١٤/١) ، المنجد في الأعلام ، ص ١٨٥.

(١١) نقلاً عن هامش شرح سفر الرؤيا. ناشد حنا ص ٤٢٧.

(١٢) المجيء الثاني للمسيح و أهميـة التاريخ ص ١٣٩ - ٥٧ ، المسيحية عبر العصور ص٨٧ في كلامه عن بابياس ، وانظـر : شرح سفر الرؤيا لناشد حنا ص ٤٢١،٤١٩،٤١٦ ، مدخـل إلى العهد الجديد ص٦٥، تفسير العهد الجديد لوليام باركلي (١٣٥/٣)، تاريخ سوريا للمطران الدبس (٣٧٨/٣) .

(١٣) البروتستانت:هم طائفة انشقت عن الكاثوليك، وهم أتباع مارتن لوثر الألماني الذي ظهر في القرن السادس عشر الميلادي في ألمانيا، ونادى بإصلاح الكنيسة، ويتميزون بإنكارهم لصكوك الغفران، وينكرون أن الغفران من حق البشر، ويحرمون الصور والتماثيل ، وليس لكنائسهم رئيس عام يتبعونه ، وإنما لكل اقليم رئيس يعظمونه ويجلونه إلا أنهم لايلقبونه بالبابا . انظر: المسيحية لأحمد شلبي ص ٢٤٠، دراسات في الأديان ص ٢٣٩.

(١٤) السبتيون: نسبةً إلى السبت الذي يقدسونه، ويسمون أيضاً بـ" الأدفنتست" ، وهي كلمة لاتينية تعني ((المجيء))، ويعتقدون بمجيء المسيح والملك الألفي، وقد اسسها ((وليام ميلر)) وهو معمداني أمريكي توفي عام ١٨٤٤م ، وكان يشيع أن المسيح سيعود إلى العالم في عام ١٨٤٣م، ولهم فروع منتشرة في أماكن متعددة من العالم النصراني وغير النصراني. الموسوعة الميسرة (١٠٨٠/٢).

(١٥) شهود يهوه: طائفة دينية نصرانية تقوم على سرية التنظيم ، ظهرت في أمريكا على يد مؤسسها التاجر الأمريكي ((شارل رسل)) (١٨٥٢-١٩١٦م) ، وكان أعلن عام ١٨٧٤م عن مجيء المسيح، إلا أنه لم يأت، فزعم أنه جاء ولكن بكيفيةٍ غير منظورة، وهم ينكرون التثليث، والبعض يقول عنهم إنهم يقرون بالتثليث ولكن بفهمٍ خاص، وينكرون ألوهية المسيح،ويعتبرونه إنساناً من شكلٍ آخر يزعمون أنه مات على الصليب ، وينكرون كفارة المسيح للخطايا ، وينكرون بدعة الصليب والتماثيل والصور، وينكرون الاديان كلها ما عدا ديانتهم، ولا يؤمنون بالآخرة ، ولا بالجنة والنار ويزعمون أن الجنة هي الملك الأرضي للمسيح ،وهم يأخذون بشعار اليهود، ويقدسون كتب اليهود، ولا يعترفون بالحكومات سوى حكومة المسيح الخالدة .انظر : (بدعةشهود يهوه ص ١٠، ٤٣، ١١٧، ١٣٠) ، شهود يهوه والتطرف المسيحي في مصر ص ٤٤، ٧٠، شهود يهوه ص ٣١، الموسوعة الميسرة (٦٥٨/٢).

(١٦) المورمون: طائفة دينية نصرانية أسسها الأمريكي ((يوسف سميث)) (١٨٠٥-١٨٤٤م). يعتقدون بكتب النصارى المقدسة إضافة إلى صحفٍ يزعم يوسف سميث أنه أعطيها من الملاك

((مورمن))، وأن المسيح بعد صلبه المزعوم وقيامته، ذهب إلى أمريكا وأسس بها كنيسةً ، وعندهم أن الإله على شكل إنسانٍ من لحمٍ وعظام ، ويعتقدون بتجمع اليهود، وأن دولة صهيون ستكون في الأرض في القارة الأمريكية، وستكون هناك عاصمتان للعالم: الأولى في أورشليم في فلسطين ، والثانية في أمريكا، وهم يعتقدون بالملك الألفي للمسيح. انظر: الموسوعة الميسرة (٢/٦٤٩).

(١٧) يسوع على الأبواب ص ٣٢.

(١٨) خطوة خطوة نحو نهاية العالم ص١٠٧ ، وانظر أيضاً : ملكوت الله - د٠ فهيم عزيز ص ٢٥٠ حقائق أساسية في الإيمان المسيحي للقس فايز فارس ص ٢٩، إيماني للقس إلياس ص ٥٣٨ .

(١٩) انظر: بدعة شهود يهوه ومشايعيهم ص ١٠-٢١.

(٢٠) رسالة بولس إلى أهل تسالونيكي (١٥/٤-١٧) .

(٢١)خطوةخطوة نحو نهاية العالم ص١٥ الرجاء المبارك ص ١٩-٢٠

(٢٢) الرجاء المبارك ص ٧٨

(٢٣) انظر تباعاً في: خطوة خطوة نحو نهاية العالم ص ١٤، ١٥، ١٦.

(٢٤) خطوة خطوة نحو نهاية العالم ص٧٩ ، وانظر : الرجاء المبارك ص٧٩ .

(٢٥) سفر دانيال (٢٤/٩) ، وقد ورد فيه تفسير الملك جبريل لرؤيا رآها دانيـال متعلقة بما يحدث على بني إسرائيل وجاء فيها ((سبعون أسبوعاً قضيت على شعبـك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصيـة وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم، وليؤتى بالبر الأبدي ولختم الرؤيا والنبوة ولمسـح قدوس القدوسين، فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعـــة أسابيع واثنان وستون أسبوعاً يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة، وبعد اثنين وستين أسبوعاً يقطع المسيح وليس له، وشعب رئيس آتٍ يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بغمارة وإلى نهاية حرب وخرب قضى بها يثبت عهداً مع كثيرين في أسبوعٍ واحد ، وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحـــة والتقدمة، وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي على المخرب)) فهذا النص يقسمه النصارى إلى ثلاث حقب :

الحقبة الأولى: مدتها سبعة أسابيع وهي بالسنين ٤٩ سنـة ، فيجعلون اليوم بسنة تبدأ من صدور الأمر بتجديد بناء بيت المقدس أيام الملك أرتحشتا الفارسي٠

الحقبة الثانية: مدتها (٦٢) أسبوعاً وهي بالسنين (٤٣٤) سنة تبدأ بعد الحقبة الأولى، وتنتهي بصلب المسيح فيما يزعمون بعدها فترة اعتراضية إلى مجيء المسيح ﷺ الثاني آخر الزمان، لأنه بالفترتين الأولين ينتهي تاريخ بني إسرائيل بكفرهم بالمسيح٠

الحقبة الثالثة: وهي الأخيرة ومدتها أسبوع أي سبع سنين وهي الفترة الواقعة عندهم بين الاختطاف والظهور)). انظر: خطوة خطوة نحو نهاية العالم ص٣٥، وانظر: الرجاء المبارك ص ٣٩ .

(٢٦) الرجاءالمبارك ومستقبل العالم ص ٥٨ –٥٩

(٢٧) خطوة خطوة نحو نهاية العالم ص ٦٩ – ٧٠ .

(٢٨) يلاحظ أن هذا النص من سفر دانيال من ضمن رؤياه كأنها شاهد عيان يحكي قصـة تسلط الحاكم اليوناني انطيوكس أو أنتيخس الذي نكل باليهود وهو الذي يفسر به النصارى ممن

لا يقولون بالقول السابق هذا النص، انظر: تاريخ سوريا للمطران الدبس ص (٧٠) .

(٢٩) خطوة خطوة نحو اية العالم ص ٤٢-٤٤ .

(٣٠) انظر: عاموس (١٣/٩-١٤) .

(٣١) انظر: زكريا (١٢/٦ - ١٣٩.

(٣٢) أرميا (٣٣/٣١ - ٣٤) .

(٣٣) أشعيا (٦/١١-٨) .

(٣٤) أشعيا (٢٠/٦٥) .

(٣٥) زكريا (١٠/٩) .

(٣٦) المزامير(٨/١٠١) .

(٣٧) شرح سفر الرؤيا ص ٤٢٨-٤٣٣.

(٣٨) الذين ينكرون الملك الألفي من النصارى كثير منهم يعتقد ويؤمن بحرب هرمجدون إلا ا م يعتقدون وقوعها قبيل مجيء المسيح للقيامة، وسيأتي بيان ذلك.

(٣٩) الأقباط الأرثوذكس: هم نصارى مصر، ويتميزون بأ م يزعمون أن المسيح له طبيعةٌ واحدةٌ لاهوتية وناسوتية ،وهو رأي مجمـع أفسس سنة ٤٣١م ، ويخالفهم في ذلك الكاثوليك والأرثوذكس اليونان ، الذين يقولون بأن المسيح له طبيعتان وهو قرار مجمع خلقيدونيه سنة ٤٥١ م ويسمون الخلقيدونيين والملكانيين أما الأقباط الأرثوذكس ومن وافقهم فيسمون اللاخلقيدونيين . انظر: نشـ ـ ـ ـأة الطوائف المسيحـ ـ ـ ـ ـة ص ٤٩، تاريخ الكنيسـ ـ ـ ـة لجون لوريمر (٢١٣/٣-٢٤٧) .

(٤٠) الكاثوليك: وهم عامة نصارى الغرب الذين ينتمون إلى البابا في الفاتيكان، ويتميزون عن الأرثوذكس بأ م يزعمون بأن روح القدس انبثق من الأب والابن معاً. انظر: محاضرات في النصرانية ص ١٦٥، وتحريف رسالة المسيح ص ٣١٢.

(٤١) الأرثوذكس اليونان : وهم عامة نصارى الروم الشرقيين ، ويزعمون أن المسيح له طبيعتان ويتميزون عن الكاثوليك بأ م يرون أن الروح القدس انبثق من الأب وحده دون الابن. انظر: محاضرات في النصرانية ص ١٦٤، وكتاب "قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواء" ص ٢٦٢، وتحريف رسالة المسيح ص ٣١٢.

(٤٢) انظر : اية العالم وموعد مجيء السيد المسيح ص ١٢٤ - ١٢٨، ا يء الثاني للمسيح و اية التاريخ ص ١٦٢-١٦٦، ملكوت الله ص ٢٧٦ –٢٨٦، إيماني ص ٥٤٢، هل يملك المسيح على الأرض ص ٣٢ – ٣٣

(٤٣) اية العالم وموعد مجيء المسيح ص ١٩.

(٤٤) هل يملك المسيح على الأرض ص ٢٧.

(٤٥) انظر النص في: متى (٢٩/٢٤)

(٤٦) انظر: ملكوت الله ص٢٧٠ – ٢٧١ ، هل يملك المسيح على الأرض ص٥٧ - ٦٣، ا يء الثاني للمسيح و اية التاريـ ـ ـ ـخ ص١٨٠–١٨٦،حقائـ ـ ـ ـ ـق أساسيـ ـ ـ ـة في الإيمان المسـ ـ ـيحي ص ٣٠٣-٣٠٦ .

(٤٧) انظر: ا يء الثاني هل هو على الأبواب ص ١٢٨- ١٣١.

(٤٨) انظر : كتاب: إيماني ص ٥٣٢.

(٤٩) رسالة برنابا إحدى الرسائل الغير معترف بها، وهي منسوبة إلى برنابا ،الذي يزعم النصارى أنه أحد أتباع المسيح الذين عاصروه ، وهو صاحب إنجيل برنابا الذي ينسب إليه ، انظر : المجيء الثاني هل هـو على الأبواب ص ١١٩.

(٥٠) انظر : المجيء الثاني هل هـو على الأبواب ص ١١٩.

(٥١) انظر: المجيء الثاني هل هو على الأبواب ص ١٢٨ – ١٣١، نهاية العالم وموعد مجيء السيد المسيح ص ٩٧ –١١١، نهاية العالم وأزمنة الأمم ص ٦٧ – ٧٧ .

(٥٢) الأدلة على نزول المسيح كثيرة جداً نذكر منها حديثين مما ورد فيه التصريح بالنزول :

الأول: عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)) م- الإيمان (١٣٥/١) .والثانـــــي حديـــــث جابـــر بن عبدالله ﷺ أن النبـي ﷺ قال: " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة- قال : فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم: تعال صل لنا ، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة " م.الإيمان(٣٧/١).

(٥٣) العهد القديم : تسمية يطلقها النصارى على الكتب التي كانت قبل المسيح ﷺ ، أولها الأسفار الخمسة التي يدعي اليهود والنصارى أنها توراة موسى مضموماً إليها ٣٤ سفراً أخرى ويضيف طائفة منهم سبعة أسفار أخرى ليكون المجموع عندهم ستة وأربعين سفراً ، يشكل مجموعـــها ما يســـــمى بـ " العهد القديـــم " ، أما اليهود فيسمـــونه "الكتب المقدسة" أو "توراة" ونحوها . انظر: موسوعة اليهود واليهودية ٨٤/٥ الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف ص١٥-١٦.

(٥٤) الأرثوذكس : تعني قويم الرأي ، أصولي متشدد. انظر : القاموس إنجليزي -عربي .

(٥٥) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ص ٥٨٦ .

(٥٦) وثائق المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني ص ٣٩٥ .

(٥٧) انظر: موسوعة اليهود واليهودية (١٠١/٥) ، المدخل إلى العهد القديم ص ٤١.

(٥٨) نسبة إلى فرقة القرائين من اليهود اتباع رجل من اليهود يسمى ((عنان بن داؤد)) من أهل بغداد، ظهر زمن أبي جعفر المنصور في القرن الثاني الهجري وأنكر التلمود وسائر الروايات التي يقول بها الغربيون. انظر: فرقة القرائين اليهود ص٩، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانيةص ١٢٠

(٥٩) الإصلاحيون : فرقة معاصرة من فرق اليهود تنكر التلمود وتنكر الوحي في العهد القديم وتنكر تشديدات الحاخاميين ، ومن أوائل من دعا إلى هذا المذهب موسى مندلسون المتوفى ١٧٧٦م في برلين، وأتباعهم الآن ينتشرون في أمريكا حيث يبلغون قرابة المليونين. انظر : الملل المعاصرة في الدين اليهودي ص ٣٦ ، دراسات في الأديان ص ١٢٤.

(٦٠) الصهاينة هم أتباع الصهيونية ، وهي حركة يهودية سياسية عنصرية ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين ، أنشأها اليهودي هرتزل ، والصهاينة في الأصل علمانيون ملاحدة لهم أهداف سياسية واقتصادية واستطاعوا بوسائل كثيرة إدخال جل اليهود المتدينين معهم ، فصار لا فرق بين اليهودي المتدين واليهودي العلماني الملحد في الانتساب للصهيونية ، والسعي في تحقيق أهدافها ، مع محافظة كل واحد منهم على معتقداته ومرئياته ، بعد الاتفاق على الأهداف العليا

بالنسبة لهم ، وهي : الاستيلاء على فلسطين و، وإقامة دولتهم فيها ، وما وراءها من أطماع .
انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ٥٢١/١ " بتصرف" ، موسوعة اليهود واليهودية ٠ ٥١/ .

(٦١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية ص ١٠٤- ١٠٥.

(٦٢) المدخل إلى العهد الجديد ص٨٥ .

(٦٣) سفر عزرا (١٠/٧) .

(٦٤) مدخل إلى الكتاب المقدس ص٢٣.

(٦٥) انظر: مدخل إلى الكتاب المقدس ص٦١ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤ ، ٣٣٨ ،
انظر: المدخل إلى العهد الجديد ص ٨٥ ، علم اللاهوت النظامي ص ٩٩.

(٦٦) انظر في ذلك: المدخل إلى العهد القديم ص ٨٤- ٨٨ ، القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم ص ٢٨ – ٣٠ .

(٦٧) انظر: القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم ص ٩.

(٦٨) وثائق المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني ص ٤٠٨.

(٦٩) انظر: قوله في رسالته إلى تسالونيكى الأولى (٢/٢) ((جاهرنا في إلهنا أن نكلمكم بإنجيل الله .....بل كما استحسنا من الله أن نؤتمن على الإنجيل..)) .

(٧٠) النصارى يعترفون بأن أناجيلهم لم تعرف إلا في وقت متأخر ، فهذا القس فهيم عزيز في كتابه " المدخل إلى العهد الجديد" يؤرخ ظهور الأناجيل وكتب العهد الجديد ما بين ١٠٠-١٧٠ م ، ويقول:" كانت أول مجموعة عرفتها الكنيسة من العهد الجديد هي مجموعة رسائل بولس ، فهي أول ما جمع من كل كتب العهد الجديد .. ثم يقول : أما المجموعة الثانية فهي مجموعة الأناجيل ألأربعة، وقد ظهرت هذه المجموعة متأخرة بعض الوقت عن مجموعة كتابات بولس ". المدخل إلى العهد الجديد ، ص١٤٦-١٤٧ .وقال أصحاب " المدخل إلى العهد الجديد ، والمطبوع مع العهد الجديد ، الطبعة العاشرة من منشورات دار المشرق ، في بيروت ١٩٨٥م ما نصه :" ومهما يكن من أمر فليس هناك قبل ١٤٠م أي شهادة تثبت أن الناس عرفوا مجموعة من النصوص الإنجيلية المكتوبة ، ولا يذكر أن لمؤلف من تلك المؤلفات صفة ما يلزم ، فلم يظهر إلا في النصف الثاني من القرن الثاني شهادات ازدادت وضوحاً على مر الزمن ، بأن هناك مجموعة من الأناجيل ، وأن لها صفة ما يلزم ، وقد جرى الاعتراف بتلك الصفة على نحو تدريجي ، فيمكن القول : إن الأناجيل الأربعة حظيت نحو السنة ١٧٠م بمقام الأدب القانوني ..". نقلاً عن اختلافات في تراجم الكتاب المقدس ص ٨٩ ،وانظر أيضاً كلام موريس بوكاي عن ذلك في كتابه القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم ص ٩٨- ١٠٣.

(٧١) تاريخ الكنيسة ص ١٧٧، وانظر:كتاب المدخل إلى العهد الجديد ص ٢١٨.

(٧٢) انظر: المدخل إلى العهد القديم ص ٤٧٨ ، قاموس الكتاب المقدس ص ٣٥٧ .

(٧٣) انظر: المدخل إلى العهد القديم ص ٤٧٨ ، قاموس الكتاب المقدس ص ٣٥٧ .

(٧٤) إبراهيم بن ناصيف اليازجي ، عالمٌ بالأدب واللغة، أصله من حمص، ولد في لبنان، ثم سكن القاهرة، وفيها توفي سنة ١٣٢٤هـ، اشتغل في إصلاح ترجمة أسفار النصارى، وقضى في ذلك تسعة أعوام. انظر: الأعلام (٧٧/١) .

(٧٥) زعموا أنه ملهم، وما أدراهم بذلك؟
(٧٦) الكتاب المقدس – مقدمة سفر دانيال ص ٦٤٨.
(٧٧) انظر: المدخل إلى العهد القديم ص ٤٧٢ – ٤٧٣.
(٧٨) انظر: المقارنات والاقتباسات لتلك الأحداث في تاريخ سوريا للدبس ص ٣، ١٨ ، ١٦٠ ، ١١٢ ، ١١٣، ١١٤ .
(٧٩) انظر: المدخل إلى العهد القديم ص ٤٨٩ .
(٨٠) انظر: تاريخ سوريا للمطران الدبس (١٠٩/٣-١٢٩).
(٨١) انظر : طبعة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ١٩٩٢م وما فيها من الاختلافات التي فيها عن الطبعة المنقول منها النص، وهي طبعة دار الكتاب المقدس بالقاهرة.
(٨٢) انظر: سفر نحميا (١-٦) ، وانظر : خطوة خطوة نحو ابة العالم ص٣٥ .
(٨٣) تاريخ سوريا الدنيوي والديني للمطران الدبس (٥٠٠/٢ – ٥٠٥) .
(٨٤) انظر قوله في غلاطيه (١/١٥) عن نفسه ((ثم بعد ثلاث صعدت إلى أورشليم لأتعرف ببطرس فمكثت عنده خمسة عشر يوماً ولكنني لم أر غيره من الرسل إلا يعقوب أخا الرب)).
(٨٥) انظر : رسالته إلى رومية (١٦/٤) .
(٨٦) انظر : رسالته إلى رومية (٣/١١) .
(٨٧) انظر : رسالته إلى رومية (٢٨/٤) .
(٨٨) انظر : رسالته إلى رومية (٢٣/٣) .
(٨٩) انظر : أعمال الرسل (٢٠/٩) ، رسالته إلى غلاطية (٤/٤) .
(٩٠) المدخل إلى العهد الجديد ص١٤٤ ، إختلافات في تراجم الكتاب المقدس ص٧٦.
(٩١) تاريخ الكنيسة ليوسابيوس ص١٠٨ .
(٩٢) تاريخ الكنيسة ص ٣١٧. .
(٩٣) تاريخ الكنيسة ص ١٤٨ .
(٩٤) انظر في ذلك: المدخل إلى العهد الجديد ص ٤٧٠، ٥٣٢، وتفسير العهد الجديد لوليام باركلي، الرسالة إلى تيموثاوس ص ٩-٢٤ .
(٩٥) طبعة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ١٩٩٢م ورد فيها النص هكذا : ((إنا سنقوم كلنا ولكن لا نتغير كلنا)) ففي هذه الطبعة ينفي فيها التغير للكل، وتلك يثبته للجميع .
(٩٦) المدخل إلى العهد الجديـــد ص ٦٥٢-٦٥٤. ونحن نضـــــيف إلى قولـــــه: إن أي كتاب مقدس لا يصح اعتباره مقدساً حتى يكون سليماً من الاعتراضات القادحة في صحته، خاصةً من ذوي الاختصاص، فإذا قدح في بعض كتبهم رجالٌ من كبار رجال دينهم، فهذا كافٍ في عدم اعتبار صحتها.
(٩٧) كيرلس الأورشليمي : أحد معلمي النصارى المتقدمين ، وكان من المعارضين الأشداء لدعوة آريوس، توفي ٣٨٦م. المنجد في الأعلام ص ٦٠٤.
(٩٨) المدخل إلى العهد الجديد ص ٦٤٠-٦٤١، تاريخ الكنيسة ص ١٥١،٣٧٣.
(٩٩) " دبوكلسيانس " أو " دقلديانوس " (٢٤٥-٣١٣م) . امبراطور روماني . اضطهد النصارى في عهـــده اضطهـــاداً شديداً . اعتزل الحكم سنة ٣٠٥م . انظر : الموسوعـــــة العربيـــــة الميســـرة (٧٩٨/١).

(١٠٠) الكتاب المقدس ، حاشية عليه في آخره ص ٥٠٤ ،طبعة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ١٩٩٢م، وانظر أيضاً : المدخل إلى العهد الجديد ص ٦٥٩ - ٦٦١.

(١٠١) المدخل إلى الكتاب المقدس ص ٦١٧

(١٠٢) سفر دانيال (١٣/٧-٢٨).

(١٠٣) سفر الرؤيا- الإصحاحات ١٦، ١٧، ١٨.

(١٠٤) إن الواضح من سفر دانيال أنه يتحدث عن أحداثٍ تاريخية، قد وقعت وانتهت ، فالاقتباس منه لأحداثٍ لم تقع ، أو لأحداثٍ وقعت ،إلا أن الزمان غير الزمان والأمة غير الأمة دليل على عدم صحة القول.

(١٠٥) قسطنطين الأول ابن قسطانش ، وهو الذي رفع الاضطهاد عن النصارى، وأقر بحريتهم الدينية، وأعاد بناء مدينة بيزنطة ، وسماها " القسطنطينية " . توفي سنة ٣٣٧م . انظر : الموسوعة العربية الميسرة (١٣٨٠/٢) .

المصادر والمراجع

١- اختلافات في تراجم الكتاب المقدس . اللواء أحمد عبدالوهاب . ط١ . القاهرة. مكتبة وهبة -١٤١٧هـ .

٢- الأصولية الإنجيلية . محمد السماك .ط١ . مركز دراسات العالم الإسلامي -١٩٩١م .

٣- الأعلام . خير الدين الزركلي . ط٨ . بيروت . دار العلم - ١٩٨٩م.

٤- إيماني . إلياس مقار . القاهرة . دار الثقافة . بدون تاريخ .

٥- بدعة شهود يهوه ومشايعيهم . اسكندر جديد . (بدون بيانات نشر).

٦- تاريخ سورية . المطران/يوسف الدبس . راجعه / د. مارون رعد . دار نظير عبود - ١٩٩٤م .

٧- تاريخ الفكر المسيحي . القس: حنا جرجس الخضري . دار الثقافة . دار الطباعة القومية .

٨- تاريخ الكنيسة . جون لوريمر . ترجمة : عزرا مرجان . دار الثقافة. دار الطباعة القومية .

٩- تاريخ الكنيسة . يوسابيوس القيصري . ترجمة القمص : مرقس داود . القاهرة . مكتبة المحبة .

١٠- تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ .بسمة أحمد جستنيه.ط١.دمشق. دار القلم-١٤٢٠ هـ .

١١- تفسير العهد الجديد . وليم باركلي . ط٢ . القاهرة . دار الثقافة .

١٢- حقائق أساسية في الإيمان المسيحي . القس : فايز فارس . القاهرة . دار الثقافة المسيحية .

١٣- خطوة خطوة نحو نهاية العالم . إبراهيم صبري . (بدون بيانات النشر).

١٤- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية . سعود بن عبدالعزيز الخلف . ط٣ . الرياض . مكتبة اضواء السلف .

١٥- الرجاء المبارك ومستقبل العالم .طلعت فكري (بدون بيانات نشر)

١٦- شرح سفر الرؤيا .ناشد حنا . ط١ . ١٩٦٧م.
١٧- شهود يهوه والتطرف المسيحي في مصر . أبو إسلام احمد عبدالله . القاهرة . مكتبة الحكمة .
١٨- صحيح مسلم . مسلم بن الحجاج . عناية محمد فؤاد عبدالباقي . ط١ . دار إحياء الكتب العربية - ١٣٧٤ .
١٩- علم اللاهوت النظامي . مجموعة من اللاهوتيين النصارى . دار الثقافة .
٢٠- فرقة القرائين اليهود . جعفر هادي حسن . ط١ . بيروت . مؤسسة الفجر -١٩٨٩ م .
٢١- قاموس الكتاب المقدس . مجموعة من أساتذة النصارى . ط٢ . دار الثقافة المسيحية.
٢٢- القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم . موريس بوكاي . مصر . دار المعارف .
٢٣- الكتاب المقدس . دار الكتاب المقدس . القاهرة –١٩٨٢م .
٢٤- المجيء الثاني هل هو على الأبواب .مجدي صادق .تقديم زكي شنوده.
٢٥- المجيء الثاني للمسيح ونهاية التاريخ . القس : مكرم نجيب . ط٢ . دار الثقافة - ١٩٩٨م .
٢٦- محاضرات في النصرانية . محمد أبو زهرة . مصر . مطبعة المدني .
٢٧- المدخل إلى العهد الجديد . القس : فهيم عزيز . إصدار دار الثقافة . مطبهة دار الجيل .
٢٨- المدخل إلى العهد القديم . القس : صموئيل يوسف . ط١ . دار الثقافة-١٩٩٨م .
٢٩- مدخل إلى الكتاب المقدس . جولد باكلين ، بيتر كوتريل وآخرون . ترجـــمة : نجيب إلياس . ط١ . دار الثقافة -١٩٩٣م .
٣٠- المسيحية . أحمد شلبي . ط٩ . مكتبة النهضة المصرية - ١٩٨٤م .
٣١- المسيحية عبر العصور . إيرل كيرنز . ترجمة : عاطف سامي برنابا . دار نوبار للطباعة .
٣٢- ملكوت الله . فهيم عزيز .ط٢ . دار الثقافة .
٣٣- الملل المعاصرة في الدين اليهودي . د. إسماعيل الفاروقي . معهد البحوث والدراسات العربية -١٩٦٨م .
٣٤- المنجد في الأعلام . ط٢٢ . بيروت . المطبعة الكاثوليكية . دار المشرق -١٩٧٣م.
٣٥- الموسوعة العربية الميسرة . إشراف : محمد شفيق غربال . دار الجيل -١٤١٦هـ.
٣٦- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة . إشـــراف : د. مانع حماد الجهني . ط٣ . الناشر :دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع . الرياض -١٤١٨هـ .
٣٧- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية . د. عبدالوهاب المسيري . ط١ . القاهرة . دار الشروق -١٩٩٩م .
٣٨- نشأة الطوائف المسيحية . المطران إسحاق مسعد . القاهرة . دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية .
٣٩- يسوع على الأبواب .بلاك ستون .ترجمة:مراد عزيز .لجنة خلاص النفوس للنشر.
٤٠- نهاية العالم وأزمنة الأمم .د.شرابي اسكندروس .تقديم الأنبا ريغوريوس.منشورات اسقفية الدراسات العليا اللاهوتية الثقافية.

٤١- اية العالم وموعد مجيء المسيح .جوزيف بطرس (بدون بيانات نشر)
٤٢- وثائق ا مع المسكوني الفاتيكاني الثاني . ط٢ -١٩٧٩م .
٤٣- كتـ ـ ـاب " ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء " . د. رؤوف شلبي . ط٢ . دار الاعتصام - ١٤٠٠هـ .
٤٤- اليهود الحسيديم . د. جعفر هادي حسن . ط١ . دمشق . دار القلم –١٤١٥ هـ .